nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 13 أيلول 2025 | العدد 1671 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

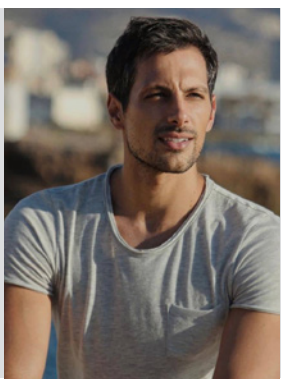

سامر حنا على المسرح يفضح «زمن المؤثرين»

14 |

بين اغتيال الشيخ بشير والسيِّد حسن

5 |

مساعدات أميركية للجيش وتسليم سلاح اليوم في عين الحلوة

2 |

هل أصبحت سوريا خيارًا أفضل للنازحين ؟

6-7 |

■ محليات | 3

الدولة تحاصر السلاح وتفكك الأساطير

■ اقتصاد | 8

مصرف لبنان يطلق التقرير الاقتصادي الكلّي: 6.4 % نمو متوقّع في 2025

■ العالم | 10

مستشار زيلينسكي لـ"نداء الوطن": بوتين لن يتوقف إلّا بالإكراه

أسرار

- يقول مصدر دبلوماسي إن خلية «حزب الله» التي كشفت عنها الداخلية السورية هي «الجزء الظاهر من جبل الجليد»، وفق تعبيرها، وأن هناك خلايا يتم رصدها وتعقبها وسيُعلَن عنها تباعًا.
- تـرددت معلومات أن التفتيش القضـائي سيكـبّف عمله، والنتـائج ستظهر تباعًا. وتضيف المعلومات أن تحريك هذا الملف يـهـدف إلى مواكبة السلطة التنفيذية في عملها.
- وصفت مصادر في «التيار» التقارب الذي يقوم به رئيسه في جبيل مع أحضام تاريخيين، أعطى نتائج عكسية، محدثًا بلبلة بين المناصرين الذي يعرفون أن باسيل لا يستطيع الذهاب بعيدًا في هذا التقارب، وحتى لو وصل إلى تحالف سيكون على حساب قياديين في التيار.

عاصفة قطر تهبّ على لبنان

مساعدات أميركية للجيش وتسليم سلاح اليوم في «عين الحلوة»

يشارك لبنان غدًا في أعمال القمة العربية والإسلامية الطارئة في الدوحة لبحث الغارة الإسرائيلية على قطر لاستهداف قادة حركة «حماس» في التاسع من أيلول الجاري. وعلمت «نداء الوطن» أن وفد لبنان إلى القمة العربية الاستثنائية سيتمثل برئيس الجمهورية جوزاف عون ووزير الخارجية يوسف رجي. وسيكون موقف لبنان أمام القمة امتدادًا لمواقف الرئيس عون الأخيرة بشأن غارة قطر خصوصًا أن لبنان سيكون ضمن الإجماع العربي ولا خروج عن هذا الإجماع.

وتوازيًا، قالت أوساط دبلوماسية لـ «نداء الوطن» إن المنطقة برمتها بعد استهداف إسرائيل قادة «حماس» في قطر «أمام تحديات كبرى والصراع لم ينته فصولًا والأمور تتجه إلى مزيد من المواجهات في المرحلة المقبلة». أما بالنسبة إلى لبنان، فذكرت هذه الأوساط أن استهداف إسرائيل قادة «حماس» يمثل «تجاوزًا لكل الخطوط الحمر ، وذهبت إسرائيل في اتجاه هذا الاستهداف لتقول إن الممانعة لن تكون بمنأى عنه في أي دولة وجدت، وبالتالي هذه رسالة واضحة ليس فقط لـ «حماس» وإنما أيضًا لـ «حزب الله»، ما يعني أن المرحلة المقبلة مرشحة أيضًا لاغتيالات سياسية ومزيد من الأعمال العسكرية والعنفية».

واشنطن وديناميكية الفرصة الأخيرة

وأفادت مراسلة «نداء الوطن» في واشنطن أن شهر أيلول اللبناني بدأ يعكس حراكًا أميركيًا وصفته المصادر بـ «ديناميكية الفرصة الأخيرة». ففي ظل العقبات الكبيرة التي لا يزال «حزب الله» يشكلها داخل لبنان، إضافة إلى شبكات التمويل الإيرانية، ونقص موارد الجيش اللبناني، ثمنت واشنطن ما وصفته بالجبهة الموحدة في الحكومة اللبنانية لمواجهة عملية نزع السلاح. غير أن الإدارة الأميركية حذرت من تأخيرات وخطر إعادة تنظيم «حزب الله» قبل الانتخابات النيابية المقبلة.

من ناحية أخرى، أعلنت إدارة الرئيس ترامب عن حزمة مساعدات أمنية للبنان تُقدر قيمتها بـ 14.2 مليون دولار، وأشارت مصادر البيت الأبيض والكونغرس إلى أن هذه الحزمة، التي ستتبعها حزمات أخرى، تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش اللبناني على تفكيك مخابئ الأسلحة والبنية التحتية العسكرية لـ «حزب الله» والجماعات المسلحة الأخرى.

إلى ذلك، علمت «نداء الوطن» أن لبنان الرسمي يرصد زيارة المبعوث الرئاسي الأميركي توم برّاك إلى سوريا وما سيرشح عنها، خصوصًا أن هناك ملفات مشتركة بين لبنان وسوريا يتابعها برّاك، في حين لن يزور الأخير لبنان هذه المرة ولم يتبلغ أحد بزيارته.

باريس: «لا لمنح شيكات على بياض»

وفي سياق متصل، باتت فرنسا اليوم أكثر واقعية وأقل استعدادًا لمنح شيكات على بياض في غياب إصلاحات ملموسة. الأهم أنها غير قادرة على تقديم هذه الشيكات نظرًا للمسار الجيوسياسي العام الناشئ في المنطقة بعد عملية «طوفان الأقصى».

بحسب مصادر فرنسية، فإن باريس نقلت عبر الموفد الرئاسي جان إيف لودريان تحذيرًا حازمًا بأن أي دعم مالي أو اقتصادي أو إعادة إعمار، سواء من فرنسا أو من المجتمع الدولي، سيظل مجمدًا إلى حين تنفيذ بندين أساسيين يتكرران باستمرار وتتوقف عليهما أي خطوة مستقبلية :

الأول، حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية وسحب كل السلاح غير الشرعي من كافة المناطق، لا سيما من يد «حزب الله».

والثاني، إقرار وتنفيذ خطة إصلاحات مالية وقضائية شاملة، تشمل معالجة الفجوة المالية وتفعيل مؤسسات الدولة.

وتشير المعطيات من العاصمة الفرنسية إلى أن باريس باتت تعتبر أن استمرار الجمود في الملفين الأمني والإصلاحي والتباطؤ بتنفيذهما، سيؤدي إلى تراجع تدريجي في اهتمام المجتمع الدولي بلبنان.

3 مسارات تطوّق «حزب الله»

أشارت أوساط سياسية مواكبة للتطورات عبر «نداء الوطن» إلى وجود مسارات للعمل في لبنان على 3 أمور أساسية للضغط على «الحزب»:

الأول، بدأت عملية تصعيد ميداني إسرائيلي أكثر من المعتاد. لذا، فإن إسرائيل ماضية قدمًا باستهداف «حزب الله» في حال أصرّ على تمسكه بسلاحه ولم تسرع الدولة في حسم مسألة احتكار السلاح .

الثاني أميركي، لجهة أن الولايات المتحدة مصممة على إنهاء ملف احتكار السلاح في الدولة وإنهاء وضعية «حزب الله» دعمًا للدولة اللبنانية وتطبيقًا للدستور. وتدرك واشنطن أن الدولة بحاجة لهذا الدعم باعتبار أنها في مواجهة مشروع إقليمي إيراني .

الثالث مسار داخلي، بين مواقف رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وما يقوم به الجيش على أرض الواقع، تبدي الدولة مصممة على تطبيق قرارات مجلس الوزراء التي صدرت منذ 5 آب الماضي لمحاصرة المشروع المسلح الخارج عن الدولة اللبنانية.

الموازنة وقانون الانتخاب

من جهة ثانية، يعقد مجلس الوزراء، عند الثالثة من بعد ظهر الثلثاء المقبل في 16 الحالي، جلسة في السراي، للبحث في جدول الأعمال المرفق من 18 بندًا يتصدرها: متابعة البحث في مشروع الموازنة العامة لعام 2026، عرض وزارة الداخلية والبلديات تقرير اللجنة الوزارية المكلّفة دراسة الاقتراحات والتعديلات على قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب، وتطويع 500 مأمور خلال العامين 2025 و2026 لصالح المديرية العامة لأمن الدولة.

إلى ذلك، وقع وزير العدل عادل نصار مرسوم تعيين أعضاء المجلس العدلي، الذي يضم القضاة: سهيل عبود، سهير الحركة، أسامة منيمنة، جانيت حنا، كلنار سماحة، فادي صوان، حبيب رزق الله، ندى دكروب، رندا حروق وفادي العريضي.

تهديدات أدرعي

ميدانيًا، وعلى وقع الغارات الإسرائيلية التي استهدفت عيترون وأدت إلى مقتل شخص وعيتا الجبل مستهدفة سيارة، كتب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي: «من أمام كفركلا في جنوب لبنان كم كنت أتمنى أن أرى وجوه ثلثة عناتر أتحفونا في الماضي بعنتريااتهم واستعراض قوتهم». وأضاف: «أتذكرون علي شعيب، وعلي مرتضى، وحسين مرتضى؟ أين هم اليوم؟ هؤلاء لم يمثلوا سوى غطرسة «حزب الله»، الذي جرّ بلدًا كاملًا إلى الخراب».

إلى ذلك، كشف الجيش الإسرائيلي عن سلسلة من العمليات الخاصة التي تم تنفيذها على الأراضي السورية، والتي تم خلالها «القبض على عناصر تابعة لعدة خلايا تم تحريكها من قبل الوحدة 840، وهي وحدة العمليات الخاصة التابعة لفيلق القدس الإيراني، حيث تم نقل العناصر للتحقيق».

أضاف: «في شهرَيْ آذار ونيسان من العام الحالي، تم القبض على عنصرين ميدانيين تابعين لهذه الوحدة على الأراضي السورية وهما زيدان الطويل ومحمد الكريان. وخلال الأسابيع الماضية، تم القبض على عدة خلايا تم تحريكها نيابة عن الوحدة 840 من قبل اللبنانيَّين قاسم صلاح الحسيني ومحمد شعيب، اللذَين تم القضاء عليهما في الشهر الأخير في لبنان، حيث كانا من أبرز العناصر المؤثرة في محور تهريب الأسلحة من إيران إلى يهودا والسامرة والجبهة الشمالية».

عين الحلوة وتسليم السلاح

إلى ذلك، من المتوقع اليوم تسليم دفعة جديدة من السلاح الفلسطيني في المخيمات، بعدما أوضحت لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني أن المرحلة الرابعة ستبدأ اليوم في مخيمي «البداوي» في طرابلس و«عين الحلوة» في صيدا وتستمر ثلاثة أيام، مؤكدة أن القرار نهائي ولا رجعة عنه.

وفيما لم تتبلغ قيادة حركة «فتح» السياسية والعسكرية بعد بقرار التسليم، وخاصة من «عين الحلوة»، علمت «نداء الوطن» أن اتفاقًا لبنانيًا فلسطينيًا جرى على تسليم سلاح «عين الحلوة» بعيدًا من الأضواء والإعلام، خشية من عرقلة العملية أو حدوث توتير أمني يؤدي إلى وقفها، نظرًا للتعقيدات السياسية والعسكرية التي تسود المخيم.

الدولة تحاصر السلاح وتفكك الأساطير

سامر زريق

يتشبث الفرس بملاليهم بالملحمة الخالدة «الشاهنامة» للفردوسي، وأساطيرها، وخصوصًا قصص رستم بن دستان، الذي خاض حروبًا ضد الأباطرة والوحوش والجن، والكثير منها على ظهر حصانه الأسطوري «رخش»، أي «الرعد»، والذي يختزن حمولة تاريخية مكثفة يعبر عنها بـ «صواريخ رعد»، وبالأسطوان محمد رعد، ولا سيما مع ميل العديد من الباحثين والمحققين، إلى أن حكايات رستم كانت المصدر الذي اقتبست منه الأساطير المكثفة التي حيكت حول الإمام علي بن أبي طالب في المخيال الشعبي الشيعي.

فالأساطير تلعب دورًا مركزيًا في صناعة الأيديولوجيا وترويجها لإخضاع الأمم والمجتمعات وتذويبها في قالب جماهيري مرصوص. في القلب منها تبرز العاطفة الدينية، حيث يشرح غوستاف لوبون في كتابه «سيكولوجية الجماهير»، كيفية توظيفها لخلق صورة البطل، أو فكرة سياسية، عبر بثّ أفكار تضرب أوتارًا حساسة تنسلّ إلى اللاوعي الجمعي، فتصير لها قوة مخيفة تجعل الجماهير تخضع لها خضوعًا أعمى، بالارتكاز على 3 محددات أساسية: التأكيد، التكرار، والعدوى.

وهذا ما يفعله قادة «حزب الله» اليوم عبر الإكثار من الخطب العصماء. يتمسك المنتج الأبرز للمشروع الملالي بهذه الأساطير، ويزوّقها عبر مزيج مركّب يدمج الدينية والسياسية لستر عورات سردية مأزومة، وتحويل الخيبات المتوالية إلى انتصارات مزيفة تعينه على استدامة إخضاع حاضنته الشعبية. أحدث الأساطير التي تسوقها الآلة الإعلامية الممانعة انتصار «الحزب» وليّه ذراع الدولة ضمن صراع وجودي متخيّل، بإجبار حكومة الرئيس نواف سلام على التراجع عن خطيئة 5 آب، تمكنت من إحداث تأثير سلبي في الحاضنة اللبنانية الواسعة المتحلقة حول مشروع الدولة.

بيد أن هذا الانتصار المزعوم يبتعد عن عرض خطة الجيش لأن ذلك كفيل بتبديد هالات الوهم المكثفة، فيما يتوجّأ نعيم قاسم ومحمد رعد عليها لمواصلة الضغط على الحكومة ومطالبتها بقرار واضح يلغي مفاعيل جلسة 5 آب. وبالتالي صار لزامًا تقديم بعض تفاصيل هذه الخطة لتفكيك طبقات الوهم هذه، والالتباس الناشئ عند حاضنة الدولة وليس لدى المؤدلجين.

ذلك أن خطة الجيش هي استكمال لمسار انطلق مع «اتفاق وقف الأعمال العدائية» وبنوده المحددة بدقة من يتاح له حمل السلاح، والذي توصّل إليه المفاوض الرئيس نبيه بري، ووافقت عليه بـ «الإجماع» حكومة نجيب ميقاتي، التي كان «الثنائي الشيعي» يمتلك ناصية عقدها وفرطها، وبتأييد من ملالي إيران، وترجم بخطاب القسم والبيان الوزاري لحكومة الرئيس نواف سلام، التي وضعت الاتفاق ضمن خانة تطبيق «اتفاق الطائف»، بعد تأخير تجاوز 3 عقود نتيجة وصاية إرهاب الأسدين ثم بندقية الملالي المعروفة بـ «حزب الله».

وبعد قرابة 5 أشهر من حوار بين رئيس الجمهورية و«الحزب» لم يفضِ إلى إقناع الأخير بالاندماج في مسار الدولة، ولو عبر خطوات صغيرة، لأن قراره هناك في طهران، استكمل الرئيس نواف سلام هذا المسار بخطوة جريئة، بإصراره الحاسم على إقرار مجلس الوزراء في 5 آب إطارًا زمنيًا محددًا لحصرية السلاح، ينهي أطول انقلاب على الشرعية في التاريخ المعاصر، ويفسح المجال أمام الدولة للخروج من العزلة التي أنتجتها وصاية البندقية، وإعادة الاندماج المتدرج في منظومة إقليمية يعاد تشكيل توازناتها ومعادلاتها.

يظهر سلام حرصه على حاضنة «الحزب» من التعرض لمصير سهراب

عرض الجيش الخطة التي صاغها بالتنسيق مع السلطة السياسية وأركانها، وفي طليعتهم الرئيس نبيه بري، ومن خلفه «الحزب»، وتتضمن عدة مراحل تشمل كل السلاح غير الشرعي بمختلف هويّاته ومسمياته. وبدا أمس جلسة 5 أيلول محطة تاريخية لكونها أنهت التعاون الذي كان قائمًا بين رمز الشرعية و«الدويلة»، والمغطى قانونيًا بالثلاثية الخشبية إياها، والتي أتاحت لـ «الحزب» أن يكون صاحب القرار حتى بمن يحق له الاشتراك في الحرب الأخيرة، من «قوات الفجر» و«القسام» و«سرايا القدس» إلى «أمل» و«القومي» وغيرهم.

تنتّ المرحلة الأولى على نزع السلاح جنوب الليطاني، في موازاة منع نقل أو استخدام السلاح على كافة الأراضي اللبنانية. وبالتالي صار الجيش يمتلك الغطاء السياسي والقانوني لاعتقال حمولات الصواريخ وعناصرها وآلياتها، بالإضافة إلى استكمال عملية سحب سلاح المخيمات التي بدأت بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، ومحاصرة بندقية حماس والفصائل المتحالفة مع «الحزب» لإخضاعها وليس قتالها.

في حين أن المرحلة الثانية تتضمن نزع السلاح بين «الليطاني» و«الأولي» وجعل الجنوب منطقة منزوعة السلاح غير الشرعي، وينسحب الأمر على المرحلة الثالثة في بيروت الكبرى، بما فيها ضاحيتها الجنوبية عاصمة نفوذ «الحزب»، والرابعة في البقاع حيث ترسانته العسكرية وقاعدته العقائدية الصلبة. وبالتالي فإن الدولة بعد جلسة 5 أيلول زادت من حصارها العملاني للسلاح.

«الحزب» المعوّل على عامل الوقت للالتفاف على هذه العملية المتدرجة وتقويضها عبر حدث ما يستدعي اهتمام الفاعلين الخارجيين، تلقف الضربة الإسرائيلية على قطر من أجل بث أسطورة جديدة ترتكز على قراءة محرفة لتقديم مبرر يطيل عمر البندقية، واستثمار انشغال دول الخليج بمسألة أكثر اتصالًا بأمنها القومي. فيما الأصل أنها رسالة خطيرة المعنى تعضد الخطوات الجريئة والجدية التي يقودها الرئيس نواف سلام بالشراكة مع الرئيس جوزاف عون.

لدحض هذه الأسطورة لا مناص من تفكيك أسطورة الانتصار الإلهي في حرب تموز 2006 وقواعد الاشتباك التي قيل إنها أرسيت حذاك. تلك الحرب لم تكن نتائجها لتخرج بما انتهت إليه لولا وجود مقاربة ناشئة لسياسة خارجية واعدة جرى حصارها ووأدها في ما بعد، ربطت لبنان بشبكة موثوقة من التحالفات الإقليمية والدولية حالت دون خلق إسرائيل ظرفًا سياسيًا يتيح لها التفرّد به كما هي الحال راهنًا على وقع التأثيرات المستمرة لـ «طوفان الأقصى». تلك المقاربة تنسجم مع آليات الدفاع للدول الصغيرة التي تحدث عنها علماء السياسة البارزون، مثل الأميركي روثشتاين ومواطنه كيوهان، والتي تبين بأن هذه الدول لا يمكنها الحصول على الأمن إذا اعتمدت فقط على إمكاناتها الذاتية.

هذه المبادئ استند إليها الرئيس سلام، المختلف عن أسلافه في الكثير من الخصائص، وأبرزها أنه قارئ خبير ملأ أرجاء السراي ليس بجيوش المرافقين والمستشارين والطاحين، بل بمخزون ثقافي ومعرفي يوظفه لصياغة سياسات تتناسب مع إمكانيات الدولة لمواجهة التحديات المعقدة، من أجل إدراج استراتيجية الأمن الوطني في البيان الوزاري وإطلاقها مؤخرًا، ترتكز على مزيج عناصر تشتمل على إظهار الإرادة السياسية، وتفعيل مؤسسات الدولة، وتطوير أطر التعاون مع الدول الفاعلة إقليميًا ودوليًا عمليًا، يظهر الرئيس نواف سلام صلابة رجل الدولة التي تختزن حرصًا شديدًا على حاضنة «الحزب» الشعبية من استغلال صناع الأساطير ومروّجيها، كي لا تلاقي مصير سهراب، ابن رستم، الذي حلم بتوحيد قوته مع أبيه، إلا أن الأخير قتله في ساحة المعركة.

جو رحال

حصر السلاح: الطريق الوعر نحو السيادة

«لا دولة في ظل دويلة، والجيش هو الضامن الوحيد للأمن». بهذه العبارة الحاسمة، رسم الرئيس جوزاف عون ملامح المرحلة المقبلة، مؤكدًا أن حصرية السلاح بيد المؤسسة العسكرية لم تعد خيارًا بل ضرورة وطنية. وفي 5 أيلول 2025، تبنّى مجلس الوزراء الخطة التي قدمها قائد الجيش رودولف هيكل، والتي تهدف إلى أن يكون الجيش الجهة الوحيدة المخوّلة حيازة السلاح على الأراضي اللبنانية. هذه الخطوة التي أيّدها رئيس الحكومة نواف سلام وصفًا إياها بأنها «رزيمة لبناء الثقة مع الداخل والخارج»، فجّرت في المقابل انقسامًا حادًا تمثل بانسحاب الوزراء الشيعة ورفض صريح من «حزب الله»، الذي اعتبرها استهدافًا لـ «المقاومة» وتلبية لمصالح إسرائيل.

منذ انتهاء الحرب الأخيرة مع إسرائيل عام 2024، يتعرض لبنان لضغوط متصاعدة من المجتمع الدولي لفرض سلطة الدولة على السلاح كشرط لأي مساعدات مالية أو استثمارات. واشنطن والرياض تربطان دعمًا قد يتخطى المليارات بتحقيق تقدم ملموس في هذا الملف، بينما تشترط طهران التزام إسرائيل بوقف اعتداءاتها قبل أي نقاش حول سلاح «حزب الله»، الذي تقدّر مراكز أبحاث غربية ترسانته بما بين 120 و150 ألف صاروخ. أما فرنسا وقطر، فتتحركان كوسيطين لتوفير ضمانات أمنية ودبلوماسية قد تفتح الباب لحوار وطني شامل.

التحديات أمام التنفيذ هائلة. الجيش اللبناني، رغم مكانته كأكثر المؤسسات ثقة لدى المواطنين، يفتقر إلى الإمكانات اللازمة، إذ لم تتجاوز موازنته لعام 2025 نحو 1.6 مليار دولار، أكثر من نصفها مساعدات خارجية. كما أن الحكومة لم تضع جدولًا زمنيًا واضحًا للتنفيذ، إدراكًا لحساسية الملف وتعقيداته. والأخطر أن الانقسام الداخلي يضعف أي توافق: فبينما يرى جزء من اللبنانيين أن سلاح «الحزب» ضمانة ردع بوجه إسرائيل، يعتبره آخرون عائقًا يحول دون قيام دولة قوية وقادرة.

القانون الدولي يقف إلى جانب الخطة؛ فالقرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن عام 2006 ينص بوضوح على حصرية السلاح بيد الدولة ووقف الخروقات الإسرائيلية. لكن التجارب السابقة تحذر من المبالغة في التفاؤل: اتفاق الطائف عام 1989 نص على حلّ الميليشيات، وحوارات 2006 و2012 طرحت «الاستراتيجية الدفاعية»، إلا أن غياب الإرادة السياسية والضمانات الدولية أبقاها حبرًا على ورق.

البعد الاقتصادي يزيد من إلحاح التنفيذ: استمرار السلاح خارج سلطة الدولة يردع المستثمرين ويُعمّق عزلة لبنان، فيما قد يشكّل أي تقدم عملي فرصة لفتح باب المساعدات والاستثمارات الدولية وإعادة إطلاق عجلة الإعمار. فالمعادلة واضحة: لا نمو اقتصاديًا من دون استقرار سياسي وأمني، ولا استقرار من دون دولة واحدة تحتكر السلاح.

اليوم، يجد لبنان نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما: إما السير في طريق الدولة الجامعة التي تستعيد ثقة شعبها والعالم، أو البقاء أسيرًا لمعادلة السلاح المتعدد التي كرّست الدويلة داخل الدولة. إنها لحظة الحقيقة التي لا تحتمل تسويات رمادية، بل تتطلب شجاعة سياسية وجوازًا وطنيًا يوازن بين هواجس الداخل وضمانات الخارج، ليُكتب للبنان مستقبل السيادة لا الازدواجية.

تفعيل «الميكانيزم» اللبناني... فرصة أخيرة لتكثيف الزخم الدبلوماسي والعملياتي الأميركي

واشنطن- أمل شموني

يبدو أن شهر أيلول اللبناني بدأ يعكس حراكًا أميركيًا وصفته المصادر بـ «ديناميكية الفرصة الأخيرة». ففي ظل العقبات الكبيرة التي لا يزال «حزب الله» يشكلها داخل لبنان، إضافة إلى شبكات التمويل الإيرانية، ونقص موارد الجيش اللبناني، ثمنت واشنطن ما وصفته بالجبهة الموحدة في الحكومة اللبنانية لمواجهة عملية نزع السلاح. غير أن الإدارة الأميركية حذرت من تأخيرات وخطر إعادة تنظيم «حزب الله» قبل الانتخابات النيابية المقبلة. واعتبرت مصادر دبلوماسية أن الكشف عن المرحلة الأولى لنزع سلاح «الحزب» قرب الحدود الإسرائيلية مهم، لكن المراحل المستقبلية تفتقر إلى مواعيد نهائية واضحة، لافتة إلى أن عدم الوضوح في تنفيذ المراحل الأخرى سوف يعتمد على التطورات الإقليمية والتدخلات الدبلوماسية الجارية.

مع ذلك، يعكس تحديد جلسة لتثبيت تعيين السفير الأميركي في لبنان مايكل عيسى في 17 أيلول اهتمامًا أميركيًا وسعيًا لتقديم مشروع نزع السلاح في لبنان. فعلى أثر الجلسة الحكومية التي انعقدت في الخامس من أيلول الجاري، إضافة إلى زيارة قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجديد الأدميرال يراد كوبر إلى لبنان، بدأت تتفعّل «آلية الإطار الدولي لنزع سلاح «حزب الله» ودفع السلام على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية» المعروفة بـ «الميكانيزم اللبناني» التي كانت تتقدم ببطء خلال الأشهر الستة الماضية، فيما تتصاعد التوترات الإقليمية والداخلية الكبيرة. ففي ظل الترحيب الرسمي اللبناني بخطة الجيش اللبناني المرحلية لنزع السلاح، واستمرار معارضة «حزب الله» للقرارات الحكومية، إضافة إلى تعيين ضابط أميركي جديد سيتسلّم مهام تنسيق الأنشطة الخاصة بـ «الميكانيزم»، أشارت مصادر دبلوماسية إلى أن لقاءات كوبر في لبنان كانت إيجابية، وأثمرت نتائج ملموسة فيما تعمل واشنطن على استتباع ذلك بخطوات أميركية وإسرائيلية ولبنانية بشكل متوازن

ووفقًا للمصادر، من المتوقع أن يتسلّم الضابط الجديد، وهو من عديد مشاة البحرية الأميركية (المارينز)، مهامه في غضون أسبوعين في إطار الجهود المستمرة لإحياء وتعزيز آلية وقف إطلاق النار. ويعكس هذا التعديل القيادي الأولويات المتطورة للتدخل الأميركي، ويهدف إلى تسريع تنسيق وتنفيذ مهمة «الميكانيزم» في لبنان. ورجحت المصادر العسكرية أن الضابط الجديد، حضر لقاءات كوبر الأخيرة مع اللجنة الخماسية، واعتبرت أنه سيقوم بدور محوري حيث من المتوقع أن يُشرف على عمل «الميكانيزم» بينما يُنفذ الجيش اللبناني خطته لبسط سيطرة الدولة ونزع سلاح «حزب الله» جنوبي نهر الليطاني، إضافة إلى عرض وجهة النظر والمقترحات الأميركية من خلال أنشطة عسكرية مكوكية مستمرة تشمل لبنان وإسرائيل وأطرافًا معنية أخرى.

وعلمت «نداء الوطن» أن المسؤول العسكري الأميركي الجديد متمرس في العمليات العسكرية المشتركة في الشرق الأوسط، وهو سيتولى مسؤولية مراقبة وقف إطلاق النار، ودعم أمن الحدود، وتعزيز جهود الجيش اللبناني لتحقيق الاستقرار في جنوب لبنان. كما سيعمل بصفته «واجهة الوجود العسكري الأميركي في لبنان» بشكل وثيق مع المسؤولين العسكريين والسياسيين والدبلوماسيين لتعزيز الدعم الأميركي المستمر للإصلاحات الأمنية ومبادرات حفظ السلام في لبنان.

من ناحية أخرى، أعلنت إدارة ترامب عن حزمة مساعدات أمنية للبنان تُقدر قيمتها بـ 14.2 مليون دولار. وأشارت مصادر البيت الأبيض والكونغرس إلى أن هذه الحزمة، التي ستتبعها حزمات أخرى، تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش اللبناني على تفكيك مخابئ الأسلحة والبنية التحتية العسكرية لـ «حزب الله» والجماعات المسلحة الأخرى. وتندرج هذه الحزمة في إطار الدعم العملاني للجيش اللبناني لتمكينه من تسيير دوريات والتخّلص الآمن من الذخائر غير المنفجرة ومخابئ أسلحة «الحزب».

ولفتت مصادر عسكرية أميركية لـ «نداء الوطن» إلى أن هذه الحزمة تندرج في إطار سعي واشنطن لتمكين الجيش اللبناني من إضعاف «الحزب»، بما يتماشى مع أولوية الإدارة الأميركية في مواجهة الجماعات «الإرهابية» المدعومة من إيران في المنطقة.

وفي معرض تعليقها على القرارات اللبنانية الساعية لنزع الأسلحة غير الشرعية لا سيما من «حزب الله»، أشادت هذه المصادر بديناميكيات الحكومة اللبنانية وإصرارها على بسط سيادة الدولة كاملة. غير أنها في المقابل، أشارت إلى أن كوبر والوفد العسكري المرافق له رغم تثمينه لإرادة الحكومة يعتبر أن خطة الجيش اللبناني لاحتكار الدولة للسلاح بهدف نزع سلاح «حزب الله» مصممة لتجنب المواجهة المباشرة مع الميليشيات، مشيرة إلى أن إتمام نزع السلاح من خلال عملية تدريجية تستغرق حوالى 15 شهرًا، قد لا تلبي المواعيد النهائية الأولية بنهاية عام 2025 بسبب القيود اللوجستية.

في المقابل، تشهد واشنطن حراكًا لحث إدارة ترامب والكونغرس للضغط على لبنان لإتمام نزع السلاح قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة في أيار 2026. ويضع أصحاب هذا الحراك مسألة مواصلة «حزب الله» والوزراء الشيعة المتحالفين معه «مقاومتهم الشرسة» للانضمام إلى الشرعية في خانة سعي «حزب الله» للتقليل من خسائره واستمرار تمسكه مع «حركة أمل» بما أسموه بـ «السلطة الشيعية» التي تضمن استمرارية «الحزب» من خلال عصا الخدمات، كما تضمن المجيء برئيس للبرلمان اللبناني من ضمن تركيبة الثنائي. وقد حذر بعض الديلوماسيين الأميركيين السابقين من التقارير الأخيرة التي أفادت بأن إيران تُحوّل الأموال إلى «حزب الله» عبر أساليب جديدة لتجاوز الحصار. من هنا يشدد أصحاب هذا الحراك على ضرورة أن تدعم واشنطن الجيش اللبناني بمزيد من المعلومات الاستخبارية والموارد. كما دعوا الولايات المتحدة إلى ربط المساعدات أو إعادة الإعمار المستقبلية باتخاذ الحكومة اللبنانية إجراءات ملموسة لنزع سلاح «حزب الله».

سناء الجاك

الشرعية بين «حزب الله» وإسرائيل

تؤكد إسرائيل رفضها حل الدولتين، وتعتبر أن حقها الشرعي يبيح لها إبادة الشعب الفلسطيني وطرده من أرضه، لتبتلعها بعد سلسلة الجرائم الوحشية التي ترتكبها. وهذا الحق يسمح لها باستباحة أمن الدول، حتى لو كانت حليفة لتقتص ممن ترى أنه يشكل خطرًا عليها، ولا تتوقف عند قرار مجلس الأمن الدولي الذي أدان اعتداءها على دولة قطر، وإن لم يحددها بالاسم.

وعلى الرغم من ارتكاباتها، تفرض إسرائيل على المجتمع الدولي الاعتراف بها كدولة طبيعية تسودها الديمقراطية، وتعتبر كل من يدين جرائمها بأنه نازي معادٍ للسامية، مستعيدة ما ارتكبه هتلر بحق اليهود.

بدوره، «حزب الله» يعتبر أن حقه الشرعي الاحتفاظ بسلاحه، وأن من يحاول سلبه هذا السلاح إنما يريد تكرار موقعة «كربلاء»، والتآمر على الشيعة لإبادتهم. لا يعنيه وجود دولة ومؤسسات وقرارات عليه أن يلتزم بها إذا ما كان مكوّنا لبنانيًا لديه حقوق وعليه واجبات.

تملك إسرائيل القدرات العسكرية والاستخباراتية والدعم الأميركي، لذا تمعن في وحشيتها لتحقيق أهدافها. في حين يختلف وضع «الحزب»، فلا مال لديه ولا إنجازات ولا فائض قوة يهددها لبيئته، لذا ينصبّ اهتمام مسؤوليه على التخريب لإجهاض أي فرصة لاستعادة السيادة والشروع بعملية النهوض الاقتصادي، فيمنح نفسه الشرعية وينزعها عن الحكومة.

ويوحي لمن يصدقه أنه إذا ما تمكن من إسقاط هذه الحكومة، سيمحو آثار الهزائم ويواجه العدو الغاشم ويزيله من الوجود. ويطمئن الخائفين من مريديه على مصيرهم، أنه لا يزال يعبر من انتصار إلى انتصار.

وكأن المغالاة في النكران وإلغاء الوقائع يكفيان لمواجهة كل ما حصل ويحصل في المنطقة. وقمة النكران هو ادعاء «الحزب» جهوزيته لخوض غمار أي حرب مع العدو الصهيوني، إذا ما فرضت عليه. لكنه يفضل التمركز في منطقة الصبر الاستراتيجي، وكأن احتلال هذا العدو أراضيَ لبنانية واستباحته الأجواء بمسيراته ليلاحق عناصره، وأيضًا الشيعة السوريين الذين يدربهم في البقاع، كل هذا لا يفرض عليه إعلان الجهاد المقدس. بل يصر على مطالبة حكومة يؤيّدها، بتحرير الأرض وإعادة الإعمار وتحرير الأسرى، لينصرف هو إلى إنشاء خلايا عابرة للحدود، لتهريب السلاح والكبتاغون المقاوم، وبالطبع، إعادة استنساخ خلية العبدلي في الكويت، وخطة التنسيق مع الإخوان المسلمين في مصر، لزرع خلايا جديدة وظيفتها تخريب أمن من قطع الطريق على المشروع الإيراني، الذي يستمر في محاولات إعادة تسليح «الحزب» بعدما فقد باقي الأذرع، على الرغم مما يتركه هذا الأمر من توتير لعلاقات لبنان مع اشقائه.

واقع الحال بين إسرائيل و«الحزب» أن الطرفين يدعيان احتكار «شرعية» ما، تسمح لكل منهما بارتكاب ما يفيد مصالحه على حساب الآخرين، كلٌ على قياسه ووفق قدراته، فإسرائيل تصعد بالقتل، والحزب يصعد بالتهديد والوعيد وبعض الحركات المكشوفة. لتبقى هذه «الشرعية» المنكوبة عدة الشغل لا أكثر ولا أقل.

الدولة فوق الأرض... و«حزب الله» تحتها

متى يتلو كاهن طهران تراتيله الأخيرة؟

نورما أبو زيد

على مدى سنوات، اعتلى كاهن السياسة الإيرانية، علي خامنئي، برجًا شاهق الارتفاع، بُنيت درجاته من طاعة الأذرع ـ الأتباع. كلّ ولاء كان درجة. وكلّ فصيل مسلّح حجر زاوية. حتى بدا البرج أشبه بمحراب يتلو فيه الولي تراتيل النفوذ، فيما الخرائط العربية تحت ناظريه عارية، مكشوفة، بلا سقف.

كاهن السياسة الإيرانية، ما كان له أن ينجح في ممارسة طقوس التمدّد، لولا هدية السماء له: السيّد حسن نصرالله. «فقّس» المريد الأوفى الفصائل كما «تُفقّس» البيوض، وزرع الولاءات في بيروت وبغداد وصنعاء وغزّة ودمشق. وعندما اغتيل القارئ الوفي في كتاب الولي، «ناصت» قناديل النفوذ التي أشعلها بيديه.

باغتيال السيّد حسن نصرالله، انفرط الحزام الجيوسياسي الذي شدّه الملالي حول خاصرتهم، ومن علیائه، هبط خامنئي فجأة إلى أسفل المشهد، محاطًا بخرائط تتمرّد عليه. فهل تُذعن طهران لواقع إقليمي جديد وتُسلّم، أم أنّ أذرع الملالي لحماية رأس النظام؟

يؤكّد مصدر سياسي رفيع، أنّ إيران تبذل جهدًا يائسًا لإعادة وهج «حزب الله»، رغم انكماش الأمل بإمكان بقائه فصيلًا مسلّحًا خارجًا عن سلطة الدولة اللبنانية لفترة طويلة، وسط ضغوط تتصاعد في الداخل والخارج.

يرى المصدر أنّ رفض «حزب الله» تسليم السلاح، لا يُقرأ من باب العقيدة القتالية فقط، بل من نافذة القرار الإيراني، الذي يتعامل مع أذرعه كوسائد استراتيجية تُلقى عليها أعباء الداخل، كلّما مادت الأرض تحت أرجل الملالي، أو تصدّع السقف فوق رؤوسهم.

يربط المصدر تمسّك إيران ببقاء سلاح «حزب الله» بنظرية «الدفاع إلى الأمام»، ويشرح أنه منذ ولادة الجمهورية الإسلامية عام 1979، أدرك النظام الإيراني باكرًا، أن بقاءه لا يُؤمّن بالقبضة الأمنية وحدها، وأن درع الحماية الحقيقية لا يُبنى داخل الحدود، بل خارجها. من هنا ولدت نظرية «الدفاع إلى الأمام»، حيث تخاض المعارك خارج الحدود، قبل أن تطرق أبواب الداخل. لم تكن هذه النظرية شعارًا عابرًا بل ممارسة ثابتة. ويضيف: لم ترسل إيران جيوشها يومًا للحرب، بل أرسلت

رفض «حزب الله» تسليم السلاح لا يُقرأ من باب العقيدة القتالية فقط بل من نافذة القرار الإيراني

وكلاءها، تحارب بهم، وعبرهم، على أراضٍ بعيدة ليست أراضيها. وحين وصلت الموسى الإسرائيلية إلى ذقنها، ردّت بما يحفظ ماء وجهها، دون أن توسّع المواجهة.

يضيف المصدر: انطلاقًا من نظرية «الدفاع إلى الأمام»، تتكشف الحاجة الوجودية للملالي إلى سلاح «حزب الله» كدرع يحمي النظام. فإذا ما سقطت الأذرع وأطولها «حزب الله»، انفتح الباب واسعًا أمام اهتزاز الداخل، وربما انهياره، إذ لطالما كانت قوة النظام تقاس بقدرته على إبعاد الخطر عن أسواره، لا بصلابة هذه الأسوار.

يربط المصدر تمسّك إيران بنظرية «الدفاع إلى الأمام»، بمخرجات جلسة 5 أيلول، معتبرًا أن التسوية التي تمّ إخراجها في «جلسة الترحيب»، تلخصت في قاعدة واضحة: «كلّ سلاح فوق التراب اللبناني من حق الدولة اللبنانية، وكلّ سلاح تحت التراب اللبناني يبقى لـ «حزب الله» حتى إشعار آخر». وهذا ما يفسّر إبقاء خطة الجيش لحصر السلاح مفتوحة المدّة الزمنية، إضافة إلى ربط تنفيذ خطوات الخطة، بخطوات لا بدّ أن تقوم بها إسرائيل.

يميّز المصدر بين جنوب الليطاني وجنوب الأولي، ويقول إن الجيش سيواصل تنفيذ خطّة حصر السلاح في جنوب الليطاني حتى آخر رصاصة في آخر مخزن، أمّا جنوب الأولي فحكاية مختلفة. يشرح أنّ الجيش اللبناني استنفد مخزونه من المواد المتفجّرة، واستعان بمتفجرات من «اليونيفيل»، قبل أن تدعمه واشنطن بحزمة مساعدات أمنية بقيمة 14 مليون دولار، تسهم في تفكيك ما تبقى من مخابئ أسلحة وبنية تحتية جنوب الليطاني.

لكن، المصدر الذي تحدّث عن «ربط نزاع» مع إيران و «حزب الله» في جلسة 5 أيلول منعًا لانفجار داخلي، يربط بين ضربة الدوحة وجلسة 5 أيلول بخيط أمني واحد، ويقول إذا كانت يد نتنياهو قادرة على أن تضرب في دولة بعيدة من دول الطوق، فلن تتردّد في الوصول إلى جنوب الأولي، ما لم تحسم الدولة أمر سيادتها، وتبسطها بلا التباس على كامل أراضيها.

بين تهدئة بري وتصعيد «حزب الله»:فائض مواقف لتعويض تعطّل فائض القوة

داود رمال

في المشهد اللبناني المأزوم، يبرز تعارض لافت بين مساعي رئيس مجلس النواب نبيه بري لخفض منسوب التوتر وإبقاء البلاد في دائرة الممكن عبر التركيز على الأولويّات الداخلية، وبين خطاب «حزب الله» الذي ينحو إلى اتجاه تصعيديّ واضح، خصوصًا من خلال إطلالات الشيخ نعيم قاسم والنائب محمد رعد، حيث يظهر «الحزب» وكأنه يعيش فائض مواقف بعد أن تعطّل فائض قوّته في ظل موازين إقليمية ودولية متغيّرة.

يقرأ بري المعادلة من زاوية حماية ما تبقى من بنى الدولة واستعادة ما يمكن إنقاذه من دورة الحياة السياسية والاقتصادية، بينما يصرّ «حزب الله» على ربط كلّ النقاشات الداخلية بمفهوم أوسع للأمن الوطني والمقاومة، ما يجعل الحوار حول حصرية السلاح أو تثبيت سلطة الدولة الكاملة مشروطًا بسياقات إقليميّة أوسع لا يملك لبنان وحده التحكّم بها.

شكّل خطاب الشيخ نعيم قاسم الأخير مثالًا صارخًا لهذا التوجّه، إذ أغلق الباب أمام أيّ حديث عن حصر السلاح بيد الدولة من خارج استراتيجية وطنية شاملة للأمن، محذرًا من مشروع «إسرائيل الكبرى» الذي يتجاوز حدود لبنان إلى المنطقة بأسرها. وفي الوقت الذي يقدّم فيه بري نفسه ضامنًا للحوار الداخلي ومخرجًا من نفق الفتنة، يستحضر قاسم ومواقع القرار داخل «حزب الله» خطابًا متشعبًا يربط الساحة اللبنانية ليس فقط بالجنوب وحدوده المشتعلة، بل أيضًا بالعدوان الإسرائيلي على قطر وبالمعادلة الإقليمية التي يزعم «الحزب» أنها تهدّد وجود الدول العربية نفسها. وهنا، يطلّ التباين في أوضح صوره بين بري الذي يضع الأولويّة في وقف الانقسام الداخلي ومنع انهيار المؤسسات، فيما يضع «حزب الله» الأولوية في تعزيز جبهة المواجهة مع إسرائيل على امتداد المنطقة، واضعًا الداخل اللبناني في مرتبة تابعة لهذه المواجهة.

هذا التعارض يتجاوز المستوى الخطابي ليطول جوهر الصراع السياسي حول مستقبل الدولة، وينطلق بري من أن إعادة بناء الثقة الداخلية، ولو تدريجيًا، يمكن أن تشكّل أرضية لإنقاذ الاقتصاد ومنع سقوط لبنان في عزلة دولية كاملة، فيما يطرح «حزب الله» مقاربة تعتبر أن الداخل لا يمكن تحصينه إلّا عبر الاستمرار في امتلاك عناصر القوة العسكرية والاحتفاظ بحق القرار الاستراتيجيّ في الحرب والسلم. وعليه، يتحوّل النقاش حول القرارات الحكومية الأخيرة، مثل تلك التي اتُّخذت في آب، إلى ساحة تجاذب بين من يرى فيها خرقًا للميثاقية كـ «حزب الله»، ومن يتعامل معها كجزء من مسار إعادة الاعتبار لمفهوم الدولة كمنظومة قرار جامع.

لذلك: يمكن القول إن فائض القوّة الذي امتلكه «حزب الله» طوال السنوات الماضية بفعل تفوّقه العسكري والإقليميّ، بات يتآكل أمام التطوّرات المتسارعة؛ من توازن الردع المفقود على الحدود الجنوبية، إلى الانكشاف الاقتصادي الداخلي، إلى تبدّل أولويّات الحلفاء الدوليين والإقليميين. هذا التحوّل جعل «الحزب» يلجأ إلى فائض المواقف، أي التصعيد الخطابي المتواصل، لتعويض محدودية القدرة على تغيير المعادلات القائمة ميدانيًا وسياسيًا. وفي المقابل، يحاول بري أن يوفّر متنفسًا سياسيًا يقي البلاد الانزلاق إلى صدامات داخلية أو عقوبات إضافية، مدركًا أن التهدئة الداخلية باتت مطلبًا وطنيًا ودوليًا في آن واحد.

ومع أن بري و «حزب الله» يتحرّكان ضمن معسكر سياسي واحد ويجمعهما تحالف تاريخي متماسك، إلّا أن الاختلاف في الأولويات يضعهما أمام معادلة دقيقة وهي أن رئيس المجلس يريد تسوية داخلية تحفظ موقع الشيعة في الدولة عبر إعادة انتظام المؤسسات، فيما يسعى «الحزب» إلى تكريس معادلة «المقاومة - الجيش - الشعب» كشرط مسبق لأي نقاش حول مستقبل الدولة. وبين هذين المسارين، يبقى المشهد اللبناني عالقًا بين مقاربة تسعى إلى إطفاء الحرائق الداخلية، وأخرى تواصل صبّ الزيت على نار المواجهة الإقليمية، في وقت لم يعد لبنان يحتمل المزيد من التوتر.

النتيجة أن البلاد تقف أمام خيارين متوازيين: إما السير خلف مقاربة بري التي تراهن على تهدئة تنقذ ما تبقى من الدولة وتفتح نافذة أمل للتسويات، أو البقاء في مدار خطاب «حزب الله» الذي يربط الحلول الداخلية بمعادلة مواجهة مفتوحة تتجاوز الحدود اللبنانية. وفي كلا الحالين، يبدو أن لبنان يفتقد حتى الآن القدرة على صياغة تسوية تؤمن بمبدأ الدولة كمرجعية وحيدة، ما يجعل التعارض بين بري و «حزب الله» انعكاسًا مباشرًا للأزمة الوجودية التي يعيشها الكيان اللبناني.

بين اغتيال الشيخ بشير والسيّد حسن

في 14 أيلول 1982 اغتيل رئيس الجمهورية المنتخب الشيخ بشير الجميّل قائد «القوات اللبنانية». وفي 27 أيلول 2024 اغتيل أمين عام «حزب الله» السيّد حسن نصرالله مرشد الجمهورية غير المنتخب. في تشييع بشير بكى محبّوه ومريدوه والذين تأمّلوا خيرًا بأن يكون انتخابه قيامةً للبنان وخلاصًا من الحرب. وفي تشييع نصرالله بكى محبّوه ومريدوه والذين تأمّلوا بأنّه منقذ الشيعة وقائد النصر في الحرب الفاصلة ضدّ إسرائيل. بشير كان حلم قيام الجمهورية ولكن على خط معاكس كان نصرالله يمثّل مشروعًا مغايرًا لتلك الجمهورية التي استشهد من أجلها بشير.

جمهورية بشير

نجم الهاشم

بين اغتيال بشير واغتيال السيد حسن مسافة 42 عامًا. مثّل بشير مشروع الدولة القوية وأثبت قبل اغتياله القدرة على إحداث التغيير واختراق المحظور وتحقيق الأهداف المرسومة. قائد المقاومة اللبنانية الذي قال يومها «إننا هوجمنا كمسيحيين ولكن قاتلنا كلبنانيين» أكّد بعد انتخابه أنّه رئيس لكل لبنان وأعطى أملًا بأنّه بالإمكان محو آثار الحرب وتجاوز كل الأحقاد من أجل أن تكون هناك دولة عادلة قادرة على رسم طريق المستقبل الجديد أمام الأجيال الآتية. كان أمام خيارات صعبة لم يتوانَ عن خوضها. هو الذي أعلن ثورته على الصيغة التي كان يتغنّى بها والده رئيس حزب «الكتائب» الشيخ بيار الجميّل، عاد إلى هذه الصيغة في الطريق إلى انتخابه رئيسًا للجمهورية لاغيًا الخيار الآخر عن طريق تنفيذ انقلاب عسكري ينهي عهد الرئيس الياس سركيس ويوصله إلى قصر بعبدا.

بين بشير وعرفات

عندما فكر بشير الجميل ببدء السباق نحو القصر الجمهوري في عام 1980، وعندما جمع أركان عهده، كانت حظوظه في الرئاسة منعدمة. بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، بات المرشح الوحيد للرئاسة وصار الرئيس الأكيد.

على عكس ما يتم الترويج له لم يكن الاجتياح الإسرائيل من أجل معركة إيصال بشير إلى الرئاسة. كانت الرئاسة نتيجة لقرار إسرائيلي أكبر استفاد منه بشير. يروي الموفد الأميركي إلى لبنان، السفير فيليب حبيب، بعد حرب زحلة عام 1981، أنّ وزير الدفاع الإسرائيلي وقتها أرييل شارون، خلال اجتماع بينهما لتخفيف احتمالات الحرب مع سوريا، أدخله إلى غرفة جانبية وأطلعه على خريطة عسكرية وأبلغه أنّه يستعدّ لاجتياح لبنان وطلب منه إبلاغ إدارة الرئيس رونالد ريغن بالأمر.

بشير الجميل عرف مثل حبيب بالقرار الإسرائيلي. وعلى طريقته سارع إلى إبلاغ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالأمر عبر أحد مساعديه الأمنيين طالبًا التوافق على إنهاء الحرب في لبنان. ولكن ياسر عرفات لم يكن مقتنعًا بأنّ إسرائيل ستقوم باجتياح كبير وتحتلّ بيروت واعتبر أن بشير الجميل يناور ويحاول أن يخدعه من أجل تحقيق مكاسب. وعلى رغم أن عرفات وصلته معلومات مماثلة من مصادر أخرى من واشنطن، إلا أنّه بقي مقتنعًا بأن لا اجتياح إسرائيلي واسعًا.

الواقع أن الأمور ذهبت باتجاه ما حذر منه بشير. خرج ياسر عرفات من لبنان وصار بشير رئيسًا للجمهورية في 23 آب. ولكن الحذر لم يلغِ القدر.

الاغتيال السهل في الأشرفية

على عكس السيد حسن نصرالله ومقاومته الإسلامية، لم تكن تجربة بشير مع المقاومة اللبنانية طويلة. بين 1975 تاريخ بدء الحرب، و1982 تاريخ انتخابه واغتياله، لم تكن «القوات اللبنانية» قد اتخذت كل التدابير الأمنية التي يمكن أن تحمي بها بشير. ولم يكن الوعي الأمني في مستوى رفيع من الاحترافية. على رغم أن بشير كان مهدّدًا دائمًا بسبب توالي محاولات الاغتيال التي نفّذها عملاء داخل المناطق المحرّرة، ومن بينها محاولات لاغتيال والده الشيخ بيار والرئيس كميل شمعون، ولاغتياله هو شخصيًا، لم يُتَّخذ التدابير المقفلة من أجل حمايته. في 23 شباط 1981 نجح عملاء لأمن حركة «فتح» في تفجير سيارة في الأشرفية بهدف اغتياله. الصدفة وحدها أنقذته ولكن القدر لم يمنع استشهاد ابنته مايا مع اثنين من مرافقيه. على رغم تكرار محاولات اغتياله وتوقيف المتهمين بهذه العملية، لم يتجنّب بشير بعد انتخابه الكثير من سلوكه العبثي السابق لاغتياله، فتردّد على أماكن كان يتردّد إليها بانتظام قاتل. أبرز ما قام به على هذا الصعيد كتدابير احترازية كان توحيد أجهزة الأمن في «القوات اللبنانية» ووضعها تحت سلطة إيلي حبيقة. ولكن تجربة القوات في هذا المجال وخلال أعوام قليلة لم ترتقِ إلى مستوى الأجهزة الأمنية الفلسطينية الممسكة بكل تفاصيل اللعبة الأمنية. ذلك أن الأمن الفلسطيني كان متفوّقًا أكثر في هذا المجال خصوصًا أنّه كان يستند إلى دعم كبير من دول كثيرة أبرزها الاتحاد السوفياتي.

ضمن هذا الجو استطاع حبيب الشرتوني أن يبقى مقيمًا في قلب المبنى الذي كان يقيم فيه، فوق مقر قسم «كتائب» الأشرفية، وأن ينتقل بين بيروت الشرقية والغربية، وأن ينقل المتفجرات وجهاز التفجير، وأن يدخل مع حقائبه إلى المبنى وأن يخرج منه وأن ينفّذ العملية بنجاح.

تاريخ ينتهي ويبدأ تاريخ

لم يكن عمر بشير الجميل عند اغتياله إلّا 35 عامًا. عندما تولّى نصرالله الأمانة العامة لـ«حزب الله» عام 1992، كان عمره 32 عامًا. تاريخ اغتيال بشير الجميل كان بداية انطلاق مشروع «حزب الله» في لبنان الذي سيحمل نصرالله إلى قيادته على مدى 32 عامًا قبل اغتياله في 27 أيلول 2024.

كان مشروع الحزب دائمًا على عكس مشروع بشير الجميل و«القوات اللبنانية». وعلى عكس بشير لم يكن من الممكن أن ينتقل نصرالله من قيادة «حزب الله» إلى القصر الجمهوري، لا من خلال الصيغة والدستور، ولا من خلال الانقلاب على الدستور. ولم يكن هذا هو هدفه في الأساس ولا هدف «الحزب» الذي يؤمن بولاية الفقيه وبتبعيته للوليّ القائد في طهران، من الإمام الخميني إلى السيد علي خامنئي وكل من يأتي بعده. الجمهورية اللبنانية بالنسبة إلى نصرالله و«الحزب» لم تكن إلّا مجرد ساحة من ساحات المواجهة التي يقودها الوليّ الفقيه في طهران. بينما كان طرح بشير الجميل و«القوات اللبنانية» أن لا يبقى لبنان ساحة وأن يستقرّ كدولة وجمهورية وكيان.

مرشد الجمهورية وصانع الرؤساء

خاض نصرالله حروبًا كثيرة لكي يرتّبح سيطرة «الحزب في لبنان». ولأنّه لم يكن يسعى ولا كان يقدر أن يكون رئيسًا للجمهورية سعى لكي يكون مرشد الجمهورية وصانع الرؤساء منذ ما بعد اتفاق الطائف عام 1990. لم يمنع فقط انتخاب الرئيس الذي لا يريده، من الياس الهراوي إلى إميل لحود وميشال سليمان وميشال عون، بل سعى أيضًا إلى التحكم بتشكيل السلطة والحكومات وبتوازنات مجالس النواب المتتالية بالتضامن والتكافل مع النظام السوري قبل عام 2005 ولوحده بعده.

ولكن أيضًا على رغم التجارب الأمنية الكبيرة التي خاضها، وعلى رغم التقدم الكبير الذي حقّقه في هذا المجال، وعلى رغم اتخاذ السيّد حسن نصرالله منذ العام 2006 أقصى تدابير الحماية، إلّا أنّه لم يستطع أن يلغي ما يخبئه له القدر. كما تسلّل حبيب الشرتوني إلى النقطة التي استهدف بها الشيخ بشير، تسلّلت إسرائيل إلى النقطة التي حضّرت فيها لاغتيال نصرالله، ونجحت في التنفيذ.

في موكب تشييع الشيخ بشير الجميل سال الكثير من الدمع وتوالد الكثير من الأسئلة المحقّلة بخيبات الأمل. ولكن بعد 43 عامًا على اغتياله، ما زالت «القوات اللبنانية» تحمل عبء القضية التي استشهد من أجلها وتستمر في النضال السياسي.

في موكب تشييع أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصرالله، كما في لحظة اغتياله، سال الكثير من الدمع وتكسّرت أحلام كثيرة بناها على مدى أعوام، وطّرح الكثير من الأسئلة المتعلّقة بمصير «الحزب» والمحقّلة أيضًا على خيبات الأمل.

«بشير حي فينا». يستمرّ هذا الهتاف في كل المناسبات التي تحيي ذكرى بشير أو تتحدّث عنه. وتستمرّ في المقابل هتافات «لبّيك يا نصرالله». تغيّر الزمن الشيعي كثيرًا بين زمن موسى الصدر ومحمد مهدي شمس الدين وكامل الأسعد، وبين زمن حسن نصرالله ونعيم قاسم والمفتي أحمد قبلان. إنه سياق أيضًا لم ينته بعد بين جمهورية بشير الجميل وجمهورية ولاية الفقيه والسيد حسن.

حرب 2024

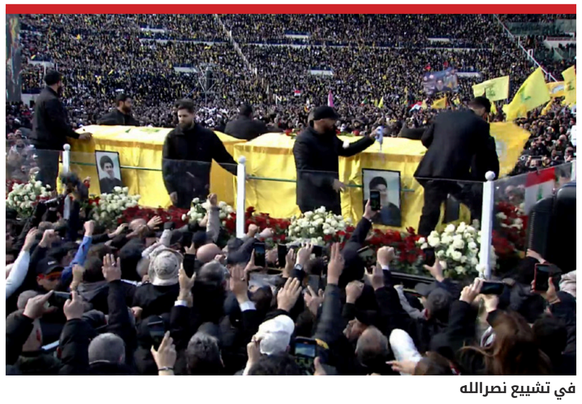

في تشييع نصرالله

برنامج العودة الطوعية يدخل مرحلته الثانية... والحوافز ليست كافية

هل أصبحت سوريا خيارًا أفضل للنازحين ؟

لوسي بارسخيان

أكثر من أربعين يومًا مرّت على أوّل قافلة نظمتها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNHCR ومنظمة الهجرة الدولية من ضمن برنامجها للعودة الطوعية المنسقة مع المديرية العامة للأمن العام، من دون أن تتجاوز أعداد النازحين السوريين العائدين من خلال هذا البرنامج حتى الآن الـ 400 نازح. فيما تشير مصادر الـ UNHCR إلى كون 114 ألف نازح آخرين قد أعربوا عن رغبتهم بالانضمام إلى هذا البرنامج وإلى تلقّيهم المشورة حول الخطوات العملية لذلك وتبعاتها. ومع أن الـ UNHCR تتحدث عن شطب أكثر من 238 ألف شخص من سجلات النازحين في لبنان بسبب العودة المثبتة أو المفترضة لهؤلاء، حتى قبل الحصول على دعم المفوضية، فإن مجمل هذا العدد لا يتجاوز حتى الآن العشرين بالمئة من الأعداد المقدرة للنازحين المسجلين وغير المسجلين لدى المفوضية. فهل نحن أمام تأجيل إضافي لطي هذا الملف على رغم كل الحوافز المقدمة، سواء من المفوضية ومنظمة الهجرة الدولية أو من السلطات اللبنانية الحدودية؟

إذا، من 72 نازحًا سوريًا عادوا من ضمن برنامج العودة الطوعية المنظمة في 29 تموز الماضي، ارتفع العدد إثر تنظيم قافلة ثانية لهذه العودة يوم أمس الأوّل إلى نحو 300 عائد فقط. ومع ذلك يبدو هذا الرقم، على رغم هزالته، مؤشرًا لتبلور إرادة العودة بشكل أكبر في أوساط النازحين المقيمين على الأراضي اللبنانية. وثمة مؤشرات كثيرة إلى كون إقامة النازحين في لبنان لم تعد تحظى بالدعم الذي نعمت به من قبل الجهات الداعمة منذ العام 2012 حتى اليوم.

العصا والجزرة في إدارة ملف العودة

لم تعد التخفيضات والاقتطاعات مقتصرة على التقديمات النقدية أو العينية التي كان يحصل عليها النازحون في السنوات الماضية، أو على أعداد المستفيدين منها، بل تعدّتها مؤخرًا إلى اقتطاعات أخرى شملت حتى طواقم الهيئات والمنظمات المانحة العاملة على الأراضي اللبنانية. وهذا في مقابل الحوافز المالية التي أقرت للراغبين بالعودة طوعًا إلى بلادهم، وأبرزها ما وفره برنامج العودة الطوعية المنظمة، من دعم لوجستي للنقل، بالإضافة إلى منحه النقدية لمرة واحدة، والتي حددت بقيمة 100 دولار أميركي لكل فرد من أفراد العائلة العائدين، و400 دولار لكل عائلة عائدة يتم تسديدها لدى وصولها إلى سوريا.

يعطى هذا المبلغ حتى الآن وفقًا لمصادر المفوضية لكل شخص مسجل في المفوضية أو لا يزال مستفيدًا من خدماتها، إذا قرر طوعًا العودة إلى سوريا، على أن يكون ملفه مكتملًا لجهة خلوه من الشوائب القانونية، ولجهة التأكيد على لم الشمل العائلي في سوريا. وهذا بالإضافة إلى تأكيد المفوضية ومنظمة الهجرة الدولية على ترافق محفزات برنامج العودة الطوعية مع استثمارات فعالة في مناطق العودة، وذلك من خلال التنسيق الوثيق مع الشركاء الإنسانيين والإنمائيين لخلق ظروف داعمة لإعادة اندماج العائدين بطريقة آمنة وكريمة.

الحدود الشرعية نقطة الاختبار

لاقت السلطات اللبنانية هذه الخطوة للمفوضية بمعاملة ممتازة وفّرتها لكل مقيم بشكل مخالف على أراضيها، من خلال إجراءات حدودية قضت بتقديم تسهيلات إضافية لمن دخلوا إلى لبنان بصورة شرعية أو غير شرعية، وتجاوزوا مدة الإقامة المصرّح بها، بحيث يسمح لهم باجتياز المعابر الحدودية الرسمية البرية من دون دفع أي رسوم أو غرامات، ومن دون إصدار منع دخول بحقهم. على أن يقفل ملف كل شخص استخدم إجراءات تسهيل العبور هذه لدى المفوضية في لبنان، ليتسنى له الحصول على الخدمات والمساعدات في سوريا.

إلا أن هذه التسهيلات لا تشمل «زيارة الذهاب والاطلاع على الأوضاع» التي رفضت من السلطات اللبنانية، خصوصًا أن عددًا كبيرًا من اللاجئين قد قام بهذا النوع من الزيارات بشكل فردي سابقًا، واستغل الأمر للدخول والخروج من لبنان من دون أوراق ثبوتية بذرائع الاستطلاع، وهذا ما أبقى الباب مفتوحًا أمام عمليات الدخول خلسة أو عبر المعابر غير الشرعية بالنسبة للمترددين بالعودة حتى الآن.

وفقًا لمصدر حدودي معني، فإن التسهيلات الطبية والتعليمية، من شأنها أن تسهل القرار بالنسبة للمترددين حول العودة، وخصوصًا في ظل الظروف الاقتصادية في سوريا.

وانطلاقًا من كل ما ذكر تتوقع مصادر مفوضية اللاجئين كما السلطات الحدودية اللبنانية، أن ترتفع أعداد العائدين حتى نهاية العام الجاري، إلى ما بين 400 و500 ألف. علمًا أن أبرز العوامل التي تحول حتى الآن دون تحقيق موجات النزوح الكبيرة مرتبطة بواقع الحال في سوريا أولًا، وبإصرار بعض النازحين على ألّا يعودوا سوى إلى مناطق هجرتهم الأولى، والتي يعاني بعضها من سوء الأحوال المعيشية كما الأمنية.

ومع ذلك، لمس سائقو شاحنات النقل حركة نزوح واضحة في الأيام الماضية وفقًا لما يؤكدونه، وكانت عودة هؤلاء طوعية أحيانًا، وفي بعض الأحيان تحت ضغط الأحداث الأمنية التي وقعت في السويداء، والتي جاءت ترجمتها في لبنان خشية من عمليات انتقامية بحق عائلات نزحت إلى لبنان منذ بداية الثورة.

تداخل السياسة بالديموغرافيا في معادلة العودة بعرسال

إلا أن الأرقام التي يجري التسويق لها بأنها متفائلة، لا تُترجم على الأرض بمعالم واضحة حتى الآن، سوى في بلدات قليلة شهدت موجات من الهجرة الواسعة. ففي البقاع مثلًا، حيث أكبر التجمعات للنازحين، سُجّلت أكبر الهجرات المعاكسة لهؤلاء في منطقة عرسال بمحافظة بعلبك تحديدًا. بحيث يقدر عدد السوريين الذين ما زالوا مقيمين في البلدة بنحو ستة آلاف فقط بعد أن تجاوز عددهم المئة ألف في الأعوام الماضية. والأسباب هنا سياسية بالدرجة الأولى، ليس فقط لأن نازحي عرسال يشكلون جزيرة سنية في بحر من البيئة الشيعية المؤيدة لـ«حزب الله» في منطقة بعلبك الهرمل، وإنما لأن معظم من التجأوا إلى عرسال منذ بداية الحرب التي وقعت في سوريا، هم أبناء القصير الذين هجّروا قسرًا وجرى الاستيلاء على بيوتهم وأملاكهم من قبل «حزب الله»، إثر تورطه بمساندة نظام بشار الأسد في وجه شعبه، فكانت عودتهم إليها وانتزاعها منه بقرار سياسي قبل أي شيء آخر.

ملامح خلو عرسال الكبير من ضيوفها السوريين تتبدى خصوصًا في ركام المخلفات التي تسبح فيها عرسال حاليًا وتشكل معضلة بالنسبة للسلطات المحلية للتخلص منها.

غياب مؤشرات العودة الفعلية

على رغم هذه العودة الواسعة للنازحين في بلدة عرسال، تظهر أحدث خارطة أعدتها الـ UNHCR حول مناطق توزع المسجلين لديها حتى أواخر شهر حزيران من العام الجاري، أي قبل انطلاق برنامج العودة الطوعية في الأول من تموز، عن تواجد نحو 100 ألف نازح في منطقة بعلبك الهرمل، 93 ألفًا منهم في منطقة بعلبك وحدها. وهؤلاء هم من تبقى من أعداد المسجلين، قبل أن تطلب السلطات اللبنانية من المفوضية وقف تسجيل النازحين في العام 2015. علمًا أن مجمل عدد النازحين المسجلين في المفوضية وفقًا لهذه الخريطة يبلغ 716 ألف و312 نازحًا، مقابل 780 ألفًا كانوا مسجلين حتى شهر آذار من العام 2024، وهذا لا يعكس طبعًا حجم داتا النازحين الذين استفادوا لسنوات من تقديمات المفوضية والتي لا تزال موضوع جدل بين السلطات اللبنانية والمفوضية.

وتحل بعلبك وفقًا لهذه لخريطة في المرتبة الثانية بالنسبة لأعداد النازحين بعد محافظة البقاع حيث يتبين وجود 170 ألف نازح كانوا لا يزالون مسجلين في المفوضية قبل نحو شهرين تقريبًا، من بينهم 114 ألفًا في منطقة قضاء زحلة وحدها. لتحل من بعدهما عكار بنحو 97 ألف نازح مسجلين في المفوضية. بينما تحضن الميناء نحو خمسين ألف نازح، وطرابلس نحو 33 ألفًا، وبعبدا نحو 43 ألفًا، الشوف 46 ألفًا وصيدا 32 ألفًا، ويتوزع الباقون على مختلف المدن، مع تسجيل أقل الأعداد في منطقة بشري حيث لا يتجاوز عدد النازحين المسجلين لدى المفوضية الألف.

ومع أن هذه الأرقام لا تشمل كل المستفيدين من برامج المساعدات التي كانت توفرها المفوضية حتى لغير المسجلين لديها، والذين يعرفون بالـ RECORDINGS فهي تعكس التضخم السكاني الأكبر للنازحين في البقاع. بينما لا مؤشرات واضحة حول اتخاذ هؤلاء القرار بالعودة إلى بلادهم حتى الآن.

البقاع بين ثبات المخيمات والنزوح الجديد

في جولة ميدانية سريعة على قرى مكتظة بالنازحين في زحلة والبقاع الغربي، يتفاوت المشهد بين قب الياس والمرج من جهة، وبر الياس من جهة ثانية.

يؤكد مصدر بلدي في قب الياس أن حجم المخيمات في البلدة لا يزال على حاله منذ انهيار نظام بشار الأسد، من دون تسجيل سوى بعض حالات المغادرة الفردية، والتي يمكن توثيقها من خلال بقايا آثار خيم أخليت من ساكنيها ومُنع إشغالها من أي جهة أخرى. وهذا في مقابل الحديث عن نسبة مغادرة كبيرة من المنازل المستأجرة، والتي تشكل المعضلة الأكبر بالنسبة للبلديات، خصوصًا أنها في الغالب لا يمكنها إحصاء أعدادهم، ليس فقط بسبب حشر عدة عائلات في وحدة سكنية واحدة، وإنما لكون معظم النازحين خلال الفترة الماضية قد عمدوا إلى تبديل أماكن سكنهم تحت وطأة تبدل إيجاراتها، وفي معظم الأحيان لم يصرح المؤجرون عن هذه العمليات في البلدية، على رغم كل المحاولات لتنظيم هذه العملية بمتابعة من السلطات المركزية وتوجيهاتها.

الصورة تبدو مشابهة في بلدة المرج في البقاع الغربي أيضا حيث تتحدث مصادر بلدية عن مغادرة أعداد من النازحين، وعن عودة بعضهم مجددًا بسبب الأوضاع الاقتصادية في سوريا. بالإضافة إلى استضافة البلدة أيضًا أعدادًا من النازحين الجدد من العلويين.

علمًا أن هناك نازحين جددًا من الطائفة الشيعية وصلوا إلى لبنان إثر سقوط نظام الأسد، وجزء كبير من هؤلاء غير مسجل لدى المفوضية، وتشكل البيئة الشيعية في لبنان ولا سيما في بعلبك حاضنة أساسية لهم.

توقّع ارتفاع أعداد العائدين حتى نهاية العام إلى أكثر من 400 ألف

نازحون شيعة إلى لبنان إثر سقوط الأسد

الإدارية والقانونية المعمول بها على الحدود الشرعية، بموازاة التحفيزات المقدمة من الجهات المانحة، ساهمت حتى الآن برفع عدد العائدين بشكل فردي ومن خارج برنامج العودة المنظمة، بحيث تقدر أعداد العائدين عبر معبر المصنع الأكثر نشاطًا يوميًا، ما بين 250 إلى ألف فرد.

أرقام متفائلة وواقع مقيّد

طبعًا هذه الأرقام ليست بحجم تطلعات السلطات اللبنانية، إلا أنه وفقًا لمصدر معني «لا نزال في بداية الطريق». والمحفزات المتوفرة عبر المنظمات بموازاة توقيف خدماتها الأساسية كالخدمات

إرادة العودة تتبلور بشكل أكبر في أوساط النازحين

اقتصاد موازٍ ينهار مع عودة النازحين في بر الياس

في المقابل يتحدث مختار بر الياس عن التداعيات التي خلفها تراجع أعداد النازحين في البلدة على الحركة التجارية في المدينة بشكل عام.

وبر الياس هي ثاني أكبر المدن البقاعية، وشكلت بيئتها السنية حاضنة أساسية للنازحين السوريين منذ بداية الأزمة السورية، واستقطبت هؤلاء ما قبل سقوط نظام بشار الأسد بعشرات الآلاف.

انتعشت البلدة اقتصاديًا بشكل كبير نتيجة لهذا التضخم، ونشط مع وجودهم عمل محلات السمانة والخضار وبيع اللحوم، فنشأ حوله اقتصاد موازٍ قائم على تأمين الاحتياجات الحياتية ومن ضمنها المياه والخبز وغيرها. هذا بالإضافة إلى سوق الأحذية والملبوسات الذي قام على مدخل البلدة وشكل نقطة جذب مركزية للنازحين من مختلف المناطق البقاعية.

تبدلت الحال بشكل كبير في البلدة وفقا لما يقوله المختار سليمان طراف الذي يشير إلى تداعيات العودة حتى على نشاط مخاتير البلدة والذين كانوا ينجزون يوميًا ما بين أربعين وخمسين شهادة للولادة، بالإضافة إلى وثائق الزواج والوفاة. أما اليوم فيقول «إن معظم النشاط المرتبط بالسوريين يقوم على تأمين وثائق التصريح عن الممتلكات و«العفش المنزلي» والمقتنيات التي ينقلها العائدون معهم إلى بلادهم، بالإضافة إلى تردد البعض عليهم مجددًا، طلبًا لوثائق ولادة مبنية على تقارير من المستشفيات، اعترافت بجيوبهم قبل أن يكتشفوا أنها لا تسمح لهم وحدها بتسجيل أولادهم في سوريا بعد العودة إليها.

خارطة طريق تنظيمية للعمالة السورية؟

لا ينفي البعض أن تراجع أعداد السوريين سينعكس على القطاعات التي تعتمد على يدهم العاملة بقوة. ولكن ذلك لا بد أن يشكل برأيهم انطلاقة صحيحة لخارطة طريق تؤمن ضبط وتنظيم ملف السوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية أو الراغبين بالتردد إلى لبنان، بما يضمن سد حاجة السوق من هذه العمالة إنما من ضمن الأطر القانونية التي تحفظ الحقوق والواجبات.

وفي هذا الإطار، أعلنت المديرية العامة للأمن العام عبر موقعها الإلكتروني عن سلسلة خطوات سيتم المباشرة بها بالتزامن مع رحلات العودة الطوعية المنظمة. وتتضمن هذه الخطوات الطلب من السوريين المخالفين لنظام الدخول والإقامة، التوجه مباشرة إلى الدوائر والمراكز الحدودية لمنحهم التسهيلات اللازمة لتسوية أوضاعهم ومغادرة الأراضي اللبنانية تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق غير المغادرين. الحرص على ألّا يشغل المواطنون اللبنانيون أو يأوون أو يؤمنوا سكنًا لأي سوري مقيم بطريقة غير شرعية في لبنان، تحت طائلة تنظيم محاضر ضبط إدارية وعدلية بحق المخالفين. عدم السماح للسوريين المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ممارسة أي عمل مأجور من خارج قطاعات العمل المحددة لهم.

هذا بموازاة، وقف منح أو تجديد الإقامات بموجب عقد إيجار سكن، أو سندًا لتعهد مسؤولية – شخصي، إلى أن ينتهي تعديل شروط تجديد الإقامات بموجب كفالة مالية. إلى جانب الحث على إقفال كافة المؤسسات والمحال المخالفة التي يديرها أو يستثمرها سوريون، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحق كل من يستخدم عمالًا أجانب خلافًا لنظام الإقامة وقانون العمل.

فإلى أي حد يمكن أن يتحمل المجتمع مسؤوليته بهذا الملف أسوة بالسلطات الرسمية؟

النمو الديموغرافي وفوضى البناء: تهديد مزدوج لطرابلس

مايزعبيد

تشهد طرابلس في السنوات الأخيرة نموًّا ديموغرافيًا متسارعًا، جعلها من أكثر المدن اللبنانية كثافة سكانية. هذا التوسّع، الذي كان يمكن أن يشكّل رصيدًا تنمويًا لو أحسن توظيفه، تحوّل بفعل غياب التخطيط إلى عبء خانق يضغط على بنيتها التحتية وخدماتها العامة. ففي ظلّ غياب سياسات حضرية واضحة، باتت الكثافة السكانية تتجسّد في أحياء مكتظة، تعاني من فوضى عمرانية تفتقر إلى أدنى معايير السلامة والتنظيم.

العشوائيات الناشئة على أطراف المدينة وفي قلبها تكشف حجم الأزمة. أبنية مرتفعة بلا تراخيص، طرق ضيّقة لا تحتمل هذا التدفق البشري، غياب شبكات صرف صحّي ملائمة، وانعدام المساحات الخضراء. كلّ ذلك يهدّد بانهيارات اجتماعية واقتصادية، حيث يتحوّل السكن من حق أساسيّ إلى مصدر معاناة يومية، ويصبح التوسّع السكاني وقودًا لمزيد من الفقر والبطالة والتفكّك.

لكن المشكلة ليست في النموّ الديموغرافي بحدّ ذاته، بل في سوء إدارته. فطرابلس تملك رأسمالًا بشريًا ضخمًا يمكن أن يشكّل رافعة تنموية، إذا ما ترافق مع خطط جدية للتخطيط العمراني وتحديث البنية التحتية. التجارب العالمية أثبتت أن المدن المكتظة ليست بالضرورة مدنًا فاشلة، بل يمكن أن تتحوّل إلى مراكز حيوية للنشاط الاقتصادي والثقافي إذا أحسنت استثمار طاقاتها.

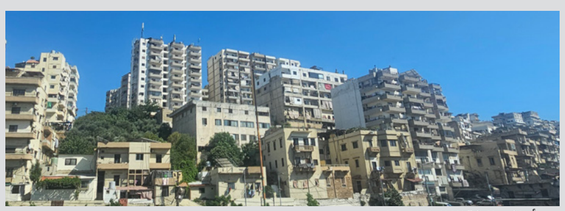
من أماكن الاكتظاظ في طرابلس

الحلّ لا يكمن في إجراءات ترقيعية أو تنظيم جزئي لبعض الأبنية، بل في رؤية شاملة تنطلق من وضع سلطة حضرية موحّدة، قادرة على فرض القانون وتوجيه النموّ العمراني ضمن إطار منظم. إلى جانب ذلك، تبقى ضرورة تفعيل خطة رسمية للنهوض الاقتصادي كاملة متكاملة لطرابلس أمرًا محوريًا، من أجل استيعاب الأعداد المتزايدة من الشباب والحدّ من البطالة.

ومع ذلك، يبقى السؤال الأكثر إلحاحًا: أين بلدية طرابلس من كلّ هذا المشهد؟ فالمتابعون يرون أنها لا تملك أيّ خطط أو استراتيجيات لمعالجة التوسّع العمراني العشوائي، مكتفية بدور المتفرّج على أزمة تتفاقم يومًا بعد يوم. فهل تستمرّ البلدية في غيابها، تاركة المدينة رهينة فوضى البناء والانفجار السكاني، أم تستفيق أخيرًا لتتحمّل مسؤولياتها وتضع أسسًا لإنقاذ طال انتظاره؟

11,3 مليار دولار إحتياطايات المركزي باستثناء الذهب

مصرف لبنان يطلق التقرير الاقتصادي الكلّي: 6.4 % نمو متوقّع في 2025 بعد انكماش

ضمن نهج ونمط مصرف لبنان الجديد المتبّع منذ تعيين كريم سعيد حاكمًا لـ«المركزي» في آذار الماضي، وفي ظلّ عدم وجود داتا وإحصاءات اقتصادية دقيقة، أطلق مصرف لبنان أمس التقرير الاقتصادي الكلّي Macroeconomic review الأوّل من نوعه الذي يعتبر مرجعًا يمكن الإستناد اليه .

باتريسيا جلاد

يهدف التقرير كما عرض نائب حاكم مصرف لبنان سليم شاهين ورئيس قسم الإحصاءات والأبحاث الاقتصادية في مصرف لبنان شكري موسّس ومديرة فرع في قسم الإحصاءات سناء سعيد جاد إلى تزويد الأسواق والهيئات الرقابية والمصارف وصنّاع القرار والمواطنين بمجموعة موحّدة من المؤشّرات الاقتصادية الكلّية فضلًا عن تحقيق الشفافية. وقدّ حصل فريق العمل على استشارة تقنية من صندوق النقد الذي سيمهر ختمه عليه في النهج المعتمد.

يتألف الـ Macroeconomic review الذي عمل عليه نحو 30 موظفًا في مركز الإحصاءات والأبحاث في مصرف لبنان لفترة شهرين، من 44 صفحة وهو عبارة عن مؤشّر مركّب synthetic indicator يعطي صورة مبسّطة وملخّصة عن الوضع الاقتصادي في البلد بعد الأزمة المالية والاقتصادية وسيصدر مرتين في السنة أي كلّ ستة اشهر علمًا أنه لم يتمّ التطرّق في التقرير إلى الإحصاءات التي تتعلق بالأداء المالي للدولة والدين أي للاقتصاد الحقيقي reel sector . وسيلي هذا التقرير تقريران آخران، أحدهما كان يصدر في السنوات السابقة منذ العام 1993 إلا أنه توقّف إصداره في آب 2022 لأنه لم يعد يعكس الواقع الاقتصادي في ظلّ تخبّط البلد بالانهيار المالي والاقتصادي، علمًا أنه أجريت تعديلات عليه بالتعاون مع صندوق النقد الدولي الذي أعدّ البروتوكول فقط، فيما إنجازه يقوم به مصرف لبنان.

مضمون التقرير

يتضمّن تقرير الاقتصاد الكلّي، التطوّرات الاقتصادية محليًا وخارجيًا، والتوقّعات العالمية والإقليمية. وأعطى نظرة عامة عن اتجاهات النمو ومحركاته، والأداء القطاعي الصناعي، التجارة، الإنشاءات، الفنادق والمطاعم ومراجعة للتضخّم. كما تناول إلى القطاعات التي تشهد ارتفاعًا في الأسعار ولمحة عن الوضع النقدي، هيكل القطاع المصرفي والنشاط شبه المصرفي والوضع النقدي والعملة المتداولة وأسعار الفائدة. وتمّ إدراج التعميمين 166 و158 الصادرين عن مصرف لبنان سابقًا حول إعادة أموال المودعين بشكل تدريجي، فضلًا عن إعطاء لمحة عامة عن ميزان المدفوعات، الحساب الجاري وحساب السلع والخدمات والدخل والتحويلات ورأس المال والحساب المالي...

بوادر انتعاش مبكّرة

جاء في الملخّص التنفيذي للتقرير إن الاقتصاد اللبناني بدأ يُظهر بوادر انتعاش مبكرة في النصف الأول من العام 2025، بعد سنوات من الانهيار الاجتماعي والاقتصادي والمالي. رافق ذلك عدم استقرار سياسي، وحرب تصاعدت وتيرتها إلى حرب شاملة في منتصف أيلول 2024، وانتهت بوقف إطلاق النار في 27 تشرين الثاني 2024. وقد دُعم هذا الانتعاش الهش إلى حد كبير بالاستقرار السياسي الأخير، بما في ذلك انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية، وتشكيل حكومة، وتعيين حاكم لمصرف لبنان. وأدت هذه التطورات المؤسسية إلى تحسين معنويات السوق، وتقليص حالة عدم اليقين السياسي، وتمكين عودة المؤسسات إلى العمل بشكل طبيعي، مما وفّر أساسًا حذرًا ولكنه حيوي للتعافي.

أضاف، في حين تشير المؤشرات المحلية إلى تقدم حذر، إن التعافي في لبنان حلّ في سياق عالمي وإقليمي مليء بالتحديات. على الصعيد العالمي، من المتوقع أن يتباطأ النمو حتى مع انخفاض التضخم عن ذروته الأخيرة، في حين أن الحروب التجارية وتوقعات اعتماد التيسير النقدي (خفض أسعار الفائدة أو زيادة المعروض النقدي) في الولايات المتحدة تُضعف الدولار. بالنسبة إلى لبنان، تُمثل هذه الخلفية تحدّيات خطيرة بالنظر إلى نقاط الضعف القائمة: انخفاض قيمة الدولار الأميركي مقابل اليورو والعملات الرئيسية الأخرى قد يرفع تكاليف الاستيراد، مما يزيد من الضغوط التضخمية ويؤثر سلبًا على الأسر والشركات. لا تزال التوترات الإقليمية مرتفعة، ويرجع ذلك أساسًا إلى الحرب المستمرة في غزة، والهجمات العسكرية في جنوب لبنان، وأزمة اللاجئين السوريين، التي لا تزال تُقوّض الأمن والآفاق الاقتصادية. هذه العوامل مجتمعةً شكّلت ضغطًا كبيرًا على توقعات التعافي الهشة في لبنان.

نمط جديد

16.4 % نسبة التضخّم الأساسي نتيجة استمرار الضغوط المحليّة

نمو الناتج الحقيقي

إلى ذلك أورد التقرير الصادر باللغة الإنكليزية أنه «بعد انكماش بنسبة 6.4 % في العام 2024، وفقًا لتقديرات مصرف لبنان، من المتوقع أن يعود الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى نمو متواضع في العام 2025، مدعومًا بالتقدم السياسي، والسياحة، والاستهلاك المحلي. تُعزز مؤشرات القطاع الحقيقي هذا التفاؤل الحذر، فتحول تقرير مصرف لبنان المركّب للأعمال إلى إيجابي في النصف الأول من عام 2025، مما يعكس تحسنًا تدريجيًا في التجارة والسياحة.

وفي ما يتعلّق بالتضخّم، فقد انخفض التضخم العام كما جاء في التقرير إلى 15 % على أساس سنوي في حزيران 2025 من 41.8 % في حزيران 2024، مدفوعًا باستقرار سعر الصرف، وتحسّن الانضباط المالي، وتشديد السياسة النقدية. ومع ذلك، لا يزال التضخم الأساسي مرتفعًا عند نسبة 16.4 %، مما يشير إلى أنه على الرغم من اعتدال الأسعار المستوردة، إلا أن الضغوط المحلية الكامنة لا تزال قائمة.

القطاع المصرفي

بالنسبة إلى القطاع المصرفي، لا يزال يعاني بشدة من خسائر فادحة. إذ منذ العام 2019، أدّت الأزمة المالية التي لم تُحل، والتأخيرات في إعادة هيكلة القطاعين العام والمالي، إلى انكماش حاد في تواجد المصارف التجارية، مع تقلص شبكات الفروع بنحو 40 %، وانخفاض التوظيف في القطاع إلى النصف تقريبًا. في موازاة ذلك، توسّعت القنوات المالية غير المصرفية بشكل ملحوظ. تجدر الإشارة إلى أن مؤسسات العمليات الإلكترونية ونقاط الوصول إلى النقد ازدادت بشكل كبير بين عامي 2019 و2025، مما يؤكد التحول الهيكلي نحو المعاملات النقدية والاعتماد المتزايد على المؤسسات غير المصرفية الخاضعة للتنظيم.

وتشير الأرقام إلى أن ميزانيات البنوك التجارية انكمشت بين حزيران 2019 وحزيران 2025، بنسبة نحو 60 %، مع انخفاض المطالبات على العملاء إلى 5.5 مليارات دولار ، بينما بلغ حجم القروض الجديدة 553 مليون دولار، مما يؤكد محدودية دور الوساطة. كما بلغت ودائع الـ «فريش» 4.4 مليارات دولار في نهاية شهر حزيران، وبقيت مُخصصة بالكامل بموجب تعميم مصرف لبنان رقم 150، مما يوفر دعمًا محدودًا لنمو الائتمان.

دور مصرف لبنان

في ظل هذه الخلفية، وفي ظل غياب خطة إنعاش حكومية موثوقة، اضطلع مصرف لبنان بدور محوري في إدارة الأزمات. في السنوات الأخيرة، أولى مصرف لبنان الأولوية لحقوق المودعين، وحافظ على استقرار القطاع المصرفي، وخفّف من تقلبات سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار. ولتعزيز السيولة والملاءة المالية، أصدر البنك المركزي عدّة تعاميم، أبرزها التعميم رقم 154 في آب 2020، والتعميم رقم 158 في حزيران 2021، والتعميم رقم 166 في شباط 2024، والتي سهّلت عمليات السحب التدريجي للودائع المقوّمة بالدولار الأميركي بترتيبات محددة. ورغم أن هذه الإجراءات وفّرت ما يقارب 4.2 مليارات دولار من الودائع الجديدة بالعملة الخضراء، وقدّمت راحة موقتة للمودعين، إلا أنها لا تغني عن استراتيجية شاملة لإعادة الهيكلة.

الحساب الجاري والاحتياطيات

أظهر القطاع الخارجي أن عجز الحساب الجاري انخفض إلى 5.6 مليارات دولار في العام 2024 مقارنةً بـ 5.9 مليارات دولار في العام 2023، مدفوعًا بشكل كبير بانخفاض الواردات، في حين خفضت التحويلات الصافية البالغة 5 مليارات دولار الضغوط، لكنّها عززت الاعتماد على تدفقات المغتربين.

في موازاة ذلك، ارتفعت احتياطيات مصرف لبنان السائلة من العملات الأجنبية (باستثناء الذهب) إلى 11.3 مليار دولار في منتصف العام 2025، مدعومةً بتوقّف مصرف لبنان عن التدخلات المكلفة في سوق العملات الأجنبية، ورفع الدعم، ووقف التمويل الحكومي المباشر. كما ارتفعت احتياطيات مصرف لبنان من الذهب بنسبة 41 % على أساس سنوي لتصل إلى 30.28 مليار دولار في نهاية حزيران 2025، مدفوعةً بارتفاع أسعار الذهب العالمية.

بعد إدراج لبنان على القائمة الرمادية من قِبل مجموعة العمل المالي في تشرين الأول 2024، بادر مصرف لبنان، بالتنسيق مع هيئة التحقيق الخاصة، إلى تطبيق سلسلة من إجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لتعزيز الامتثال للمعايير الدولية والمساعدة في استعادة الثقة في النظام المالي والاقتصادي ككل.

تقدّم في التشريع المالي

علاوة على ذلك، سجلت السلطات تقدمًا ملحوظًا في تشريعات القطاع المالي خلال النصف الأول من العام 2025، حيث عدّل مجلس النواب قانون السرّية المصرفية في نيسان، مما يُمثل خطوة مهمة نحو تعزيز الشفافية والمساءلة. في الوقت نفسه، تقدّمت القوانين ومشاريع القوانين المتعلقة بإعادة هيكلة المصارف ومعالجة خسائر القطاع المالي («قانون الاستقرار المالي واسترداد الودائع») نحو إقرارها. تُشكّل هذه المبادرات مجتمعةً ركائز أساسية لاستراتيجية التعافي المالي الأوسع نطاقًا، وتتماشى بشكل عام مع أفضل الممارسات الدولية.

وأخيرًا، في حين لا تزال مؤشرات المخاطر السياسية والاقتصادية في لبنان مرتفعة، مما يعكس استمرار نقاط الضعف الهيكلية وعدم اليقين السياسي، فإن الزخم التشريعي الأخير والتقدم المؤسسي يُشيران إلى نقطة تحول محتملة. وإذا استمرت هذه الجهود واستكملت بتنفيذ إصلاحات إضافية في الوقت المناسب، سترسل إشارة قوية مفادها أن الأسس اللازمة لانتعاش أكثر استدامة وشاملًا يجري وضعها.

يغطّي إذًا التقرير كل الجوانب الأساسية للوضعين الاقتصادي والمالي في لبنان رغم أن بعض المعلومات مستمدّة من السوق وقد لا تبلغ دائمًا مستوى الدقّة الذي نسعى إليه ولكن من واجب المصرف نشرها تعزيزًا للشفافية، كما خلص المحاضرون.

الصادرات الصناعيّة للعام 2024 تُقارب مستويات ما قبل الأزمة

بحسب إحصاءات وزارة الصناعة اللبنانيّة، «تراجعت الصادرات الصناعيّة اللبنانيّة بنسبة 1.48 % خلال العام 2024 إلى 2.51 مليار د.أ.، مقابل 2.55 مليار د.أ. خلال العام 2023. وقد قاربت الصادرات الصناعيّة المستويات المسجّلة ما قبل الأزمة والبالغة 2.50 مليار د.أ. في العام 2019 و 2.55 مليار د.أ. في العام 2018»، وفق ما لفتت وحدة الأبحاث الاقتصادية في بنك الاعتماد اللبناني.

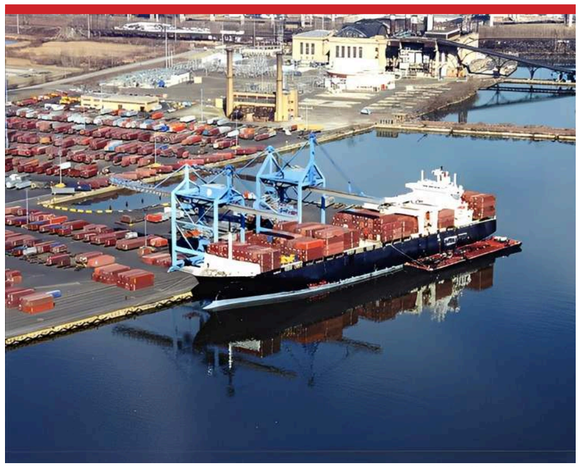
تراجع الصادرات الصناعيّة

وصلت فاتورة استيراد الماكينات الصناعيّة إلى 132.0 مليون د.أ. في العام 2024 مقارنةً مع 84.3 مليون د.أ. في العام 2020 إلّا أنّها بقيت أدنى بشكل ملحوظ من المستويات المسجّلة ما قبل الأزمة أي 266.4 مليون د.أ. في العام 2018 و 189.6 مليون د.أ. في العام 2019.

كما أنّه لم يتمّ نشر أرقام الصادرات الصناعيّة عن عامي 2021 و 2022 وأرقام مستوردات الماكينات الصناعيّة عن الأعوام 2021 و 2022 و 2023.

وقد احتلّت الآلات والأجهزة والمعدّات الكهربائيّة المركز الأوّل على لائحة الصادرات الصناعيّة اللبنانيّة بحيث تمّ تصدير ما قيمته 529.2 مليون د.أ. أي ما يُشكّل 21.05 % من مجموع فاتورة الصادرات الصناعيّة خلال العام 2024، تبعتها منتجات الصناعة الكيماويّة 440.0 مليون د.أ.؛ حصّة 17.50 % (والمعادن العاديّة ومصنوعاتها) 437.0 مليون د.أ.؛ حصّة 17.38 %. للذكر لا الحصر. وقد تَصدَّرت الصين لائحة الدول المصدّرة للماكينات الصناعيّة إلى لبنان إذ وَصلَت قيمة صادراتها إلى 43.1 مليون د.أ. (أي ما يشكّل 32.66 % من إجمالي المستوردات)، تليها إيطاليا بـ 23.6 مليون د.أ. (17.85 %) وألمانيا بـ 16.4 مليون د.أ. (12.40%).

وفدا البنك الدولي والصندوق في المالية

جابر ووفد صندوق النقد الدولي

عقد وزير المالية ياسين جابر اجتماعَي عمل أمس، الأوّل مع وفد من صندوق النقد الدولي تناول موضوع الحوكمة، ومسوّدة التقرير الذي أُعدّ بالتنسيق مع رئاسة الحكومة، والمتعلّقين بتحليل نقاط ضعف الحوكمة وضعف مقاومة الفساد في الوظائف الأساسية للدولة.

وقد شدّد الوزير جابر على «ضرورة تعزيز الرقابة وتفعيل إدارة المخاطر خصوصًا ما بين إدارتي الضرائب والجمارك»، مشيرًا إلى «أهمية المساءلة بما يضفي ثقة أكبر بحسن سير إيرادات الدولة».

الاجتماع الثاني كان مع وفد من البنك الدولي، وتضمّن عرضًا تفصيليًا حول المستجدّات المتعلّقة بتنفيذ هبة الـ LFF Lebanon Financing Facility، ومشروع القرض الداعمين للتطوير التكنولوجي في الجمارك والضرائب وتعزيز قابلية التشغيل البيني داخل وزارة المالية.

كما استقبل جابر أمس، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون في زيارة وداعية.

وكانت مناسة لعرض الأوضاع العامة.

شحادة: الحكومة تحمل برنامجًا اقتصاديًا إصلاحيًا كبيرًا

أشار وزير المهجّرين ووزير الدولة لشؤون التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كمال شحادة إلى أنّ «لبنان تأخر بإنشاء وزارة تكنولوجيا وذكاء اصطناعي لأن البلد كان يمرّ بأوضاع استثنائية، لكن اليوم، مع انتخاب الرئيس جوزاف عون وتشكيل الحكومة برئاسة نواف سلام، نشهد انطلاقة جديدة، لأن هذه الحكومة جاءت بمشروع إصلاحي شامل، يهدف إلى إعادة بناء الجمهورية اللبنانية، وترسيخ سلطتها على كامل الأراضي، وحصر السلاح بيد الدولة. كما أنها تحمل برنامجًا اقتصاديًا إصلاحيًا كبيرًا وطموحًا، يشمل مواكبة التطوّر التقني وثورة الذكاء الاصطناعي وإدخاله في مختلف الخدمات الحكومية». وفي حديث تلفزيوني أمس، أكّد شحادة أنّ «أولوية الوزارة تتمحور حول وضع الإطار القانوني والتنظيمي والمؤسساتي لهذا التحوّل، بالتوازي مع العمل على عدد من القطاعات الحيوية مثل الاستشفاء، التعليم العالي، إضافة إلى قطاعات ناشئة كـ «الاقتصاد الإبداعي، بما يضمن للبنان موقعًا فاعلًا ومساهمة ملموسة في مسار التطوّر التقني».

أضاف: «تركيزنا ينصبّ على هذه القطاعات بالشراكة مع الوزراء المعنيين، خصوصًا أن لبنان يمتلك طاقات بشرية تفوق ما هو موجود في كثير من دول المنطقة، من حيث الإمكانيات وقدرة المساهمة في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي».

وعلى صعيد التحدّيات المالية، لفت إلى أن «الأمر سيعالج عبر تطوير بيئة الأعمال، بما يجعل الاستثمار في الخدمات، سواء الحكومية أو الخاصة، مجديًا وذا مردود مادي للشركات المطوّرة، ويخلق حوافز حقيقية تجعل القطاع الخاص شريكًا أساسيًا في عملية التطوير»، مشدّدًا على أنّ «هذا التطوير سيُدار بشكل أساسي من قبل الشركات اللبنانية في القطاع الخاص، مع فتح الباب واسعًا أمام المستثمرين العرب والأجانب، بالتوازي مع بناء شراكات استراتيجية مع الدول العربية الرائدة في هذا المجال، مثل دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وغيرها. ومن خلال هذه الشراكات يمكن أن نعمل معًا لتطوير الخدمات ذات الاهتمام المشترك للبلدين».

وختم: «المستقبل سيكون مظلمًا لأي دولة عربية لا تحتضن التكنولوجيا. لكنّ عددًا من الدول، كالإمارات والسعودية وقطر ومصر والأردن، استثمر بالفعل في الصناعات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، ما يجعلها لاعبًا أساسيًا في هذه الثورة بدلًا من أن تكون مجرد متلقٍ لها، كما أن انخراطنا في هذه الصناعة سيمنح الدول العربية ومنها لبنان فرصة وضع الضوابط اللازمة لاستخدام هذه التقنيات، لما تحمله من فوائد كبرى، لكن في الوقت نفسه قد تُستغل بطرق سلبية إن لم تُحسن إدارتها».

هيئة الاتصالات: سنركّز على تعزيز الابتكار والمنافسة وتحسين الخدمات

أعلنت الهيئة المنظمة للاتصالات (TRA) في بيانٍ لها أمس، أنها دخلت فصلًا جديدًا مع تعيين مجلس الوزراء لأعضاء مجلس إدارتها في 11 أيلول 2025. وأشار البيان إلى أنّ التعيينات «جاءت بعد عملية اختيار استمرّت أربعة أشهر بقيادة وزير الاتصالات شارل الحاج، الذي اقترح قائمة مختصرة من المرشحين المؤهّلين. وكان يتعيّن على المتقدّمين استيفاء معايير مهنية محدّدة قبل الاختيار النهائي من قبل مجلس الوزراء».

يتألّف المجلس المعيّن حديثًا من: الرئيس: جيني الجميّل.

والأعضاء: هيثم سرحان، محمد أيوب، رجاء الشريف، وديانا بو غانم.

ولفت البيان إلى أن مجلس إدارة الهيئة، الذي أصبح شاغرًا منذ عام 2012، «يلعب دورًا محوريًا في تطبيق القانون 431، وضمان المنافسة العادلة، وحماية المستهلكين، وتطوير قطاع الاتصالات في لبنان».

ويُنظر إلى التعيين الذي طال انتظاره على أنه خطوة حاسمة نحو استعادة صلاحيات الهيئة وإعادة القطاع إلى مسار الإصلاح والتحديث والمواءمة مع المعايير الدولية.

ومع وجود مجلس إدارة بالكامل، ستركز الهيئة على إنشاء الإطار التنظيمي اللازم لتعزيز الابتكار وتعزيز المنافسة وتحسين الخدمات للمواطنين والشركات.

مستشار زيلينسكي لـ «نداء الوطن»: بوتين لن يتوقف إلّا بالإكراه

محمد البابا

في حرب باتت تُختصر بأنها معركة وجودية بين أوكرانيا وروسيا، تتقاطع السياسة بالنار، والمفاوضات بالصواريخ، والوعود بالدماء. من قلب كييف، ومن موقعه كمستشار للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يشرح ميخايلو بودولياك لـ «نداء الوطن» في هذا الحوار كيف ترى أوكرانيا فرص السلام في زمن تتكثّف فيه الضربات الروسية، وما هو موقع الدول العربية، وعلى رأسها السعودية، في أيّ مسار تفاوضيّ مستقبليّ. حديث يكشف ملامح المرحلة المقبلة، من الضمانات الأمنية إلى شرعية القيادة الأوكرانية، مرورًا بالاغتيالات السياسية، وصولًا إلى الدروس الشخصية التي صاغتها سنوات الحرب في وجدان واحدٍ من أبرز رجال القرار في كييف.

ميخايلو بودولياك

س: بعد اجتماع ألاسكا بين الرئيسين بوتين وترامب، رأينا كيف يتمّ الحديث عن السلام في أوكرانيا، ونرى كيف يتمّ قصف المدن الأوكرانية بشكل يوميّ. هل تعتقد أن روسيا تريد السلام، أم أن هذا مجرّد تضييع للوقت للهروب من غضب ترامب؟

ج: روسيا لا تريد قطعًا عملية تفاوض. لا نهاية للحرب، ولا هدنة من حيث المبدأ. روسيا مهتمّة فقط بإطالة أمد الحرب. ولذلك، تلتقي ممثّلين عن الولايات المتحدة. وبناءً على ذلك، يتحدّثون طوال الوقت عن استعدادهم للمفاوضات. في الحقيقة، هذا كلّه وهم. ليس لدى روسيا بديل عن الحرب. لا يمكنها إدراك ذاتيّتها العالمية إلّا من خلال الحرب. لا حرب، لا روسيا، في الواقع، ما يؤثر على بعض العمليات. لذلك، باختصار أوّلًا، روسيا ليست مستعدّة لترك الحرب من دون إكراه، أي أنه إن لم تُجبرها على ترك الحرب، فستواصلها. ثانيًا، على العكس من ذلك، تُماطل روسيا الآن لكسب الوقت، ولا تُشارك في عمليات تفاوض حقيقية، وتزيد من عدد الضربات ضدّ المدنيين في أوكرانيا. وثالثًا، للأسف، لا تُطبّق اليوم أدوات الضغط على روسيا التي كان من المفترض تطبيقها مبدئيًا، بما في ذلك العقوبات الثانوية ضدّ الدول التي تشتري معظم النفط والغاز الروسيّين. بلا هذه الأدوات، تبقى روسيا على طاولة المفاوضات ولن تُفاوض.

س: لقد شهدنا لقاءات في المملكة العربية السعودية بين الأوكرانيين والروس، وكذلك بين الأوكرانيين والأميركيين. ما هو الدور الذي تعتقد أن السعودية يُمكن أن تؤدّيه في المستقبل؟

ج: تؤدّي المملكة العربية السعودية دورًا فعّالًا للغاية في العملية اللاحقة، بما في ذلك المساعدة في إجراء تبادل للأسرى وإعادة الأطفال. السعودية تُهيّئ بيئةً مريحةً للغاية. وبالطبع، تُعتبر السعودية دائمًا خيارًا لإجراء مفاوضات شاملة. إلى جانب دول أخرى، كتلك الأوروبّية المحايدة، تُدرس أيضًا إمكانية الاستعانة بدولة شرق أوسطية لإجراء مفاوضات. مرّة أخرى، أثبتت السعودية أنها وسيط عالميّ ممتاز، أي دولة مستعدّة لتنظيم العملية بشكل صحيح، وتوفيرها، وتزويدها بالأدوات اللازمة. بشكل عام، يبدو لي أن السعودية اليوم تبدو موثوقةً للغاية كواحدة من أهمّ القوى الإقليمية الفاعلة. من الواعد جدًا إجراء مفاوضات داخل دولةٍ كهذه.

س: كيف تنظر إلى استهداف مقرّ الحكومة الأوكرانية؟ هل بدأت روسيا الآن تتجاوز الخطوط الحمر وتضرب هياكل الدولة الأوكرانية؟

ج: نعلم أنه في بداية الحرب، صرّح بوتين نفسه بأنه يريد تغيير الحكومة. ولماذا تعتقد الآن أنهم بدأوا بقصف مقرّات حكومية في كييف؟ دوافع روسيا هنا واضحة. فهم لا يستطيعون تحقيق أي نتائج على خط المواجهة. هناك معارك ضارية، لكن روسيا لا تتقدّم بشكل كبير في الجبهات وتتكبّد خسائر فادحة. لذلك، وعلى رأس هذه الخسائر، يفعلون اليوم أمرَين. الأوّل، هو توجيه ضربة موجعة إلى السكّان المدنيين. الهدف الرئيسي هو تحطيم معنويّات السكان نفسيًا.

أمّا الثاني فهو الضربات المباشرة ضدّ الهيئات الحكومية. لقد انتهكت روسيا ولا تزال تنتهك قواعد الحرب بحدّ ذاتها. ويجب أن نفهم أن روسيا

بودولياك: تُعتبر السعودية دائمًا خيارًا لإجراء مفاوضات

لن تقاتل بأي طريقة أخرى، أي أنهم سيضربون البنية التحتية المدنية، والبنية التحتية السياسية، ومراكز صنع القرار. وهذا يجب مواجهته. من الضروريّ زيادة عدد أنظمة الدفاع الصاروخي في أوكرانيا، وزيادة الإمدادات. يجب أن نتحرّك تدريجيًا نحو أقصى إغلاق للسماء، باستخدام كلّ من الطيران التكتيكي والطائرات الاعتراضية بلا طيّار. نحن نتحدّث عن هذا مع الشركاء، والشركاء يدركون ذلك. الأوروبّيون والأميركيون. أعتقد أن هذه المهمّة ستُحلّ بحماية السكان المدنيين والبنية التحتية المدنية وسلطاتها في كلّ المناطق.

س: نسمع في الفترة الحالية عن مطالبة أوكرانيا بضمانات أمنيّة. ماذا تحتاج أوكرانيا لضمان أمن أراضيها بالكامل؟ وماذا حصلت عليه كييف من ضمانات أمنية في مؤتمر «تحالف الراغبين» في باريس؟

ج: هناك عمليتان متوازيتان. الأولى هي نهاية الحرب بحدّ ذاتها في سيناريوات مختلفة. وهذا ما تفعله إدارة ترامب، أي أنها تريد وقف الحرب، وتبحث عن أدوات للتأثير على روسيا، وعن فرص للقيام بذلك. وهناك عملية ثانية، وهنا، تلعب الدول الأوروبّية الدور الرئيسي. وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الهيكل الأمنيّ بعد انتهاء الأعمال العدائية. تنفذ أوكرانيا عدّة جوانب في هذا الاتجاه.

الأوّل هو الاستثمارات المشتركة للقوات المسلّحة في أوكرانيا، التي يجب أن تكون واسعة النطاق، وأن تُغلق الحدود الشرقية بالكامل، أي الحدود مع روسيا. بالطبع، هذه هي الحدود الشرقية بالنسبة إلينا، وبالنسبة إلى أوروبا، سيُنظر إليها كما كانت خلال الحرب الباردة. من حيث المبدأ، هذا هو الاتجاه الأوّل، وهي استثمارات مشتركة كبيرة ومهمّة في جيش أوكرانيا الكبير.

الاتجاه الثاني هو استثمارات كبيرة في الإنتاج العسكري، خصوصًا في معهد أبحاث الدفاع والمعايير العسكرية. في الاتجاه الأوّل، هناك تفاهم مع زملائنا الأوروبّيين. أعتقد أننا سنتوصّل إلى اتفاق هنا. الاتجاه الثاني نعمل عليه الآن. أمّا الثالث، فهو بالطبع، وجود وحدات عسكرية أجنبية. احتمال وجود وحدات عسكرية أجنبية على أراضي أوكرانيا. نُناقش حاليًا سيناريوات مختلفة. هذا نقاش صعب ويجري داخل دول مختلفة، ولكن، مع ذلك، سيعني هذا أن أوكرانيا جزء لا يتجزأ من أوروبا. أمّا الاتجاه الرابع، فهو قواعد الصواريخ كقوّة ردع تضمن سلامة البلد، ويجب أن تكون منتشرة على طول الخط. وأخيرًا، هناك آليّة واضحة لفرض العقوبات تلقائيًا. هذه هي الاتجاهات الرئيسية. هناك تقدّم كبير في مكان ما، وهناك مناقشات في مكان ما. ومع ذلك، فإن أوروبا مهتمّة للغاية بهذا الأمر. علينا الانتظار قليلًا، حتى يتمّ تضمين هياكل ملزمة قانونًا لهذه الضمانات الأمنية.

س: اللغة الروسية أحد أسباب الحرب الرئيسية بالنسبة إلى موسكو. نحن نتحدّث الروسية الآن. قال بوتين إن أحد أسباب الحرب أن الأوكرانيين يرفضون اللغة الروسية. ما رأيك أو ردّك على هذه الحجّة؟

ج: قد يقول قائلٌ: أيّ لغةٍ يتحدّثها بوتين؟ بوتين يكذب بالتأكيد. لم تكن هناك أي مشكلات مع أي لغة في أوكرانيا. أوكرانيا ملتزمة بالإعلان الأوروبي للحقوق، واحترام حقوق الأقليات اللغويّة. سبب الحرب ليس اللغة إطلاقًا. سبب الحرب هو محاولة روسيا العودة إلى هيكل الاتحاد السوفياتي، ومناطق النفوذ. وبالتالي، كراهية أوكرانيا، والرغبة في تدمير أراضيها، وتدمير أصالتها.

في أوكرانيا، تُستخدم أي لغة بشكلٍ قانوني تمامًا، اللغة الروسية، ولغة أي أقلية، المجرية، والبولندية، والقبرصية، والإنكليزية. نعم، بالطبع، تمّ إدخال اللغة الإنكليزية. هنا من الضروري فهم ما يلي. هناك لغة رسمية أساسية، وهي الأوكرانية، وكما هو الحال في أي بلد آخر، فإن اللغة الوطنية حاضرة دائمًا كلغة رسمية. وكما هو الحال في أي بلد آخر، فإن تطبيق واستخدام أي لغة على وجه الخصوص مضمون. لكنني أؤكّد مرّة أخرى، أن بوتين، بالطبع، يُفسد كلّ شيء في هذا الصدد. رغبة أوكرانيا في أن تكون لها لغة رسمية أو كنيسة أوكرانية موحّدة. نعم، كلّ هذا تستخدمه روسيا فقط لأغراض دعائية.

س: قال بوتين في بكين إن الرئيس زيلينسكي هو رئيس غير شرعي لأن ولايته قد انتهت ولم تكن هناك انتخابات رئاسية. ما هو ردّك على الكلام الذي تسوّقه روسيا عن عدم شرعية رئيس أوكرانيا؟

ج: ليس من شأن بوتين تقييم الشرعية القانونية أو عدم الشرعية لبعض قادة الدول الأخرى. بالنسبة إليه، ليس لدى بوتين أي عيوب. بالطبع، سيكون من المرغوب فيه أن يُقدّم بوتين إجابة أوّلًا حول كيفية إمكان للمرء أن يكون رئيسًا 6 مرّات متتالية، في بيئة غير تنافسيّة. بالعودة إلى شرعية الرئيس زيلينسكي، فلا شك فيها، وهو ما تؤكّده الاتصالات المباشرة بين الرئيس زيلينسكي وجميع القادة العالميين، بمَن فيهم، بالمناسبة، زعيم الصين. إنهم جميعًا يعترفون بالوضع القانوني غير المشروط لرئيس أوكرانيا. بالطبع، أصبح إجراء الدورات الانتخابية مستحيلًا بسبب فرض الأحكام العرفية في كافة أنحاء أوكرانيا بسبب الحرب. وبالطبع، تُلغي الأحكام العرفية الإجراءات الديمقراطية مؤقتًا. من المستحيل إجراء انتخابات اليوم لأسباب أمنية.

ولكن مع ذلك، أؤكّد مرّة أخرى أن شرعية الرئيس زيلينسكي، بلا شك، تتجلّى في اتصالاته المباشرة مع قادة الولايات المتحدة والصين وكلّ الدول الأوروبّية، وما إلى ذلك. أمّا بالنسبة إليّ، فعلى العكس من ذلك، فإن شرعية بوتين غامضة، لأنه مخطئ. لقد مرّر الإجراءات الانتخابية، وهو مغتصب للسلطة، بشكل غير مشروط، منتهكًا الدستور الروسي.

س: قبل أسبوعين، قُتل رئيس مجلس النواب الأسبق أندريه باروبي. هل هناك علاقة لروسيا في اغتيال هذا الشخص الذي كان من قادة ثورة الميدان عام 2014؟

ج: يجب على أجهزة إنفاذ القانون التعليق على قضية مقتل السيّد باروبي، خصوصًا أنها تُجري تحقيقًا فعّالًا، وقد اعتُقل المشتبه فيه. بالطبع، هذه خسارة كبيرة للدولة الأوكرانية. لكن بالطبع، روسيا مهتمة بالتأثير على أوكرانيا من خلال هذا النوع من الهجمات الإرهابية، والقتل، والاغتيالات السياسية. هناك عدد من الأشخاص الذين تنظر إليهم روسيا نظرة سلبية للغاية، باعتبارهم أشخاصًا يتخذون موقفًا مؤيّدًا لأوكرانيا حصرًا، وستسعى روسيا دائمًا إلى اغتنام الفرص لإقصائهم.

س: بعد أكثر من ثلاث سنوات من الحرب، ما الذي تغيّر في ميخايلو بودولياك خلال هذه الفترة، وماذا تعلّمت من هذه التجربة كشخص يُشارك في صناعة القرار ومقرّب من زيلينسكي؟

ج: الجواب بالتأكيد صعب، نحن نعيش في حرب صعبة ومرحلة حسّاسة، علينا أن نكون أشدّاء لأن شعبنا بحاجة إلى الحماية، وهناك قرارات ثابتة لا تتغيّر، لا يمكننا التخلّي عن ثوابتنا عن حرّيتنا واستقلالنا. أؤمن أنه سيظلّ هناك دائمًا في العالم مؤمنون بقضيّتنا وحرّيتنا ويقدّمون لنا الدعم. وأيضًا هناك أوغاد يريدون سلبك شيئًا ما. وعلينا أن نكون مستعدّين لحماية كلّ ما هو حقنا، وكلّ ما هو عزيز علينا مثل وطننا.

من ناحية أخرى، أنا سعيدٌ جدًا بوجودي في أوكرانيا ودوري الذي أقدّمه لخدمة وطني، لأنه من الصعب أن تجدوا أمّة بهذه الإرادة القوية، مستعدّة لدفع أغلى الأثمان من أجل البقاء، أعني كدولة، بالطبع، كأمّة، ومستعدّة للقتال ضدّ عدوّ أكبر وأكثر ثراءً. وأوكرانيا، بالطبع، تبدو اليوم رائعةً في عيون نخب العالم، وتبذل الكثير من أجل أن يفهمها العالم.

قدّم الأوكرانيون تضحيات جسيمة دفاعًا عن بلادهم (رويترز)

إسرائيل تكسر «جَرّة المفاوضات» في إغارتها على قطر

نايف عازار

كسرت إسرائيل في إغارتها المباغتة على دولة قطر، واستهدافها وفد حركة «حماس» المفاوِض، «جَرّة المفاوضات» الرامية إلى إطلاق الأسرى ووقف الحرب على قطاع غزة، غير آبهة البتّة بتداعيات فعلتها على مسار ومصير مفاوضات، يعوّل عليها المجتمع الإسرائيلي لإطلاق مَن تبقّى من أسرى في شباك «حماس».

الدولة العبرية نعت بلا شك في هذه الضربة، التي مسّت السيادة القطرية في الصميم، المفاوضات إلى أجل غير مسمّى، وربّما أكد بذلك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو المؤكد وهو تخلّيه عن الأسرى، بالتوازي مع مضيّه في خطة اجتياح مدينة غزة.

كان لافتًا الإجماع الداخلي الإسرائيلي على «هجوم الدوحة»

الدولة اليهودية بفعلتها هذه، أثبتت مرّة جديدة أنها غير جديرة بالحوار ولا بالسلام، فتل أبيب غدرت بالدوحة بكل ما للكلمة من معنى، ونجاة «الرؤوس الكبيرة» في الوفد لا يلغي حصول العدوان على دولة ليست في مواجهة مباشرة أو غير مباشرة معها، بل كانت حتى اللحظة الأخيرة من أبرز الساعين إلى السلام، ووسيطًا موثوقًا به من كافة الأطراف، وسعت جاهدة إلى تدوير «الزوايا التفاوضية الحادة» بين إسرائيل والحركة. والأهمّ من كلّ ذلك، أن آلة الدولة العبرية العسكرية لم تستهدف قادة عسكريين يقاتلون في الميدان، بل صوّبت نيرانها إلى الوفد المفاوض نفسه، ليثبت نتنياهو وائتلافه الحكومي مرّة جديدة، بأنهم «ائتلاف حربي» يقتات من استمرار الحروب، التي تبقي حكومة «بيبي» على قيد الحياة السياسية، والاستهداف سيكون بلا شك ضربة قاصمة لمساعي التوصل إلى اتفاق يضع حدًا لصوت المدافع.

بدا لافتًا هذه المرّة الإجماع الداخلي الإسرائيلي على الهجوم، فحتّى زعيم المعارضة يائير لابيد الذي لا يفوّت فرصة لانتقاد «بيبي» وسياساته الحربية، سارع إلى مباركة العملية، شأنه شأن الوزراء المتطرّفين الذين ركّبوا بالضربة، مشيدين بـ«صوابية القرار»، وذلك يعني أن قرار استهداف قادة «حماس» في قطر، متخذ مسبقًا عن سابق تصوّر وتصميم في المجلس الوزاري المصغر، فضلًا عن أن رئيس الأركان العامة إيال زامير كان قد هدّد قبل ساعات من الهجوم القادة «الحمساويين» بأنهم ليسوا في مأمن من الاستهدافات.

الأقلاع العبرية انتقدت بمعظمها الضربة الإسرائيلية على الدوحة، وأنحت باللائمة على صنّاع القرار في تل أبيب. الصحافي رونين برغمان وجّه في «يديعوت أحرونوت» من باب انتقاده القصف على قطر تساؤلات عدة، منها: كيف أُتّخذت القرارات قبل العملية؟ لنفترض أنهم نجحوا في قتل قيادة «حماس» كلّها، ما الذي كان سيحدث بعد ذلك؟ ما هو السيناريو «المتفائل» الذي دفع مَن صادق على العملية إلى الاعتقاد أنها ستؤدّي إلى إطلاق الأسرى؟ هل كانت

مندوب إسرائيل في مجلس الأمن يُبرز صورة لقادة «حماس» (رويترز)

«حماس» ستُليّن مواقفها بعد عامين من القتال من دون استسلام، فقط لأن رأسها في الخارج قُطع؟ هل هذا هو السيناريو؟ ومَن صادقَ عليه؟ ومَن هم الخبراء الذين اعتبروه سيناريو واقعيًا، خصوصًا في ظلّ التقارير التي كشفت أن قيادات الأجهزة الأمنية والاستخبارات، في معظمها، عارضت ذلك بشدّة.

الكاتب في «معاريف» ران أديليست رأى أن أي صفقة لإطلاق الأسرى لن تُعقد بعد استهداف قطر، وسيستمرّ سيل الدماء، و«حماس» تريد فقط البقاء على قيد الحياة لتقول إنها انتصرت. وأضاف أديليست أن «حماس» كفكرة، انتصرت بشكل كاسح، «لقد جرّتنا إلى حرب غبية مدّة عامَين، ودمّرت صورتنا تمامًا، وحطّمت مكانتنا في العالم، ومزقتنا بانقسام لا يمكن جَسره».

الصحافي حاييم ليفنسون كتب في «هآرتس» أن التداعيات المباشرة للضربة تقع على العلاقات الإسرائيلية - القطرية، وعلى صفقة الأسرى، مضيفًا أنها إهانة وطنية لقطر، وسيكون لها ثمن، فمن وجهة نظر الدوحة، كانت استضافة قادة «حماس» خدمة للغرب، باعتبارها «دولة وسيطة»، فالخزائن في الدوحة مليئة بالرسائل، التي قد تُنشر قريبًا، من إسرائيل والولايات المتحدة، تطلب استضافة قادة «حماس»، وإرسال أموال إلى غزة، وغير ذلك. وفي نظر قطر، هي تساعد إسرائيل، وتُقابل بالتوبيخ. لكن أن تتعرّض العاصمة لقصف بالصواريخ، يُقتل إثره حارس قطري يدرس «حماس»، فهذا تجاوُز للحدّ.

الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية تامير هايمان رأى لقناة N12 أنه على المدى القصير، يُمكن أن تتراجع قطر عن جهود الوساطة وتزيد من مساعيها للتحريض ضدّ إسرائيل كردّة فعل، لكن في غياب استضافة قادة «حماس»، فإن تفوّقها النسبي كوسيط سيتلاشى، وهنا ستنتقل الكرة إلى مصر، التي تشكّل العنوان الذي سيلجأ إليه قادة «حماس» في غزة.

الأمم المتحدة تقرّ «إعلان نيويورك» حول حلّ الدولتين

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس قرارًا يقرّ «إعلان نيويورك في شأن تسوية القضية الفلسطينية بالوسائل السلمية وتنفيذ حل الدولتين»، بغالبية ساحقة تمثلت بتأييد القرار من قِبل 142 دولة، مقابل معارضة 10 وامتناع 12 عن التصويت. وأعرب القرار عن امتنان الجمعية العامة للسعودية وفرنسا بصفتهما الرئيسَين المشاركين لـ «مؤتمر حل الدولتين»، ولصياغتهما «إعلان نيويورك». وأكد الممثل الدائم لفرنسا لدى الأمم المتحدة جيروم بونافو أن «الإعلان يضع خارطة طريق واحدة لتحقيق حل الدولتين بفضل الالتزامات الرئيسية التي قطعتها السلطة الفلسطينية والدول العربية من أجل السلام والأمن للجميع في المنطقة»، موضحًا أن خارطة الطريق تتضمّن وقفًا فوريًا لإطلاق النار في غزة وإطلاق سراح جميع الرهائن، وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة، ونزع سلاح «حماس» وإقصاءها عن الحكم في غزة، والتطبيع بين إسرائيل والدول العربية، وتنفيذ ضمانات الأمن الجماعي. وتعهّد المسؤولون والمندوبون في الإعلان، باتخاذ خطوات ملموسة محدّدة بإطار زمني ولا يمكن التراجع عنها من أجل تطبيق حل الدولتين.

في المقابل، اعتبر سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة داني دانون تعليقًا على القرار، أن «هذا الإعلان الأحادي لن يُذكر كخطوة نحو السلام، بل فقط كإيماءة جوفاء أخرى تُضعف صدقية هذه الجمعية... هذه ليست دبلوماسية، هذا مسرح». وشدّد أميركا على أن «تصرّف الجمعية العامة في شأن إعلان نيويورك ما هو إلّا خطوة دعائية أخرى مضلّلة وغير مناسبة في توقيتها وتُضعف الجهود الدبلوماسية الجادة لإنهاء الصراع».

توازيًا، يتوجّه وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو إلى إسرائيل اليوم، حيث كشفت الخارجية الأميركية أن روبيو والقادة الإسرائيليين سيُناقشون «التزامنا بمحاربة الأعمال المعادية لإسرائيل، ومن بينها الاعتراف الأحادي بدولة فلسطينية، ما يعدّ مكافأة لـ «حماس» على الإرهاب، والحرب القضائية في المحكمتين الجنائية الدولية والعدل الدولية».

أمّا في ما يخصّ تبعات الهجوم الإسرائيلي على قادة «حماس» في الدوحة، فالتقى رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن، الموجود في نيويورك، نائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس وروبيو، كما من المقرّر أن يلتقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب بحضور المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، في وقت ذكرت فيه «حماس» أن رئيسها في غزة خليل الحية، الذي كان أحد المُستهدفين الرئيسيين في هجوم الدوحة، أدّى

مدينة غزة تحت القصف (رويترز)

«صلاة الجنازة» على نجله القتيل همام وقتلى «محاولة الاغتيال الغادرة في الدوحة». بالتزامن، استدعت الإمارات نائب السفير الإسرائيلي على خلفية هجوم الدوحة والتصريحات الإسرائيلية «العدوانية وغير المقبولة» بحق قطر التي تلت الهجوم.

كما دانت السعودية تصريحات نتنياهو «العدوانية» ضدّ قطر، مجدّدة تضامنها مع الدوحة في ما تتخذه من إجراءات. وأصدر وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا بيانًا دانوا فيه هجوم الدوحة، معتبرين أنه يشكّل «خطرًا جسيمًا على التوصّل إلى اتفاق تفاوضي». وأكدوا تضامنهم مع قطر ودعمهم «دورها الحيوي» في الوساطة بين إسرائيل و«حماس».

في الغضون، كشفت الشرطة الإسرائيلية أن شخصَين أصيبا في عملية طعن قرب القدس، بينما جرى اعتقال الشاب الفلسطيني الذي نفذ العملية والذي يُقيم في مخيّم شعفاط في شمال القدس، كما اعتقلت الشرطة ثلاثة مشتبه فيهم إضافيين على صلة بالهجوم. واعتبرت «حماس» أن «عملية الطعن البطولية التي نفذها أحد أبطال الشاب الفلسطيني في مدينة القدس، تأتي كردّ طبيعي على جرائم العدو الإرهابي وقطعان مستوطنيه».

قاتل كيرك في قبضة القوى الأمنية

بعد أكثر من 24 ساعة من اغتيال الناشط اليميني المحافظ المقرّب من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تشارلي كيرك، في جامعة «يوتا فالي» في ولاية يوتا، اعتقلت السلطات الأميركية أمس المشتبه فيه بتنفيذ العملية واحتجزته من دون كفالة، بحيث تبيّن أن الأخير يُدعى تايلر روبنسون، وهو شاب يبلغ من العمر 22 عامًا من يوتا. وأكد حاكم الولاية سبنسر كوكس أن أحد أفراد عائلة تايلر أبلغ المحققين أنه أصبح «أكثر انخراطًا في السياسة» في السنوات الأخيرة وكان يعتقد أن كيرك «ملوي» بالكراهية وينشر الكراهية»، موضحًا أن والد المشتبه فيه ساهم في عملية القبض عليه بعد التعرّف إليه من خلال صور نشرتها السلطات الأمنية. وشكر عائلة روبنسون على «قيامها بالتصرّف الصحيح»، جازمًا بأن «المسؤول شخص واحد فقط، وهو قيد الاحتجاز». وذكر أن «أسرته وصديق له ساعدوا في تسليمه إلى السلطات الأمنية»، بينما كان قد حسم قبل توقيف تايلر أن الولاية ستسعى إلى عقوبة الإعدام بحق قاتل كيرك.

وتُظهر السجلات العامة أن روبنسون كان قد سُجّل في السابق كناخب مستقلّ في يوتا، بينما والداه مسجّلان كجمهوريين. وأكد كوكس أن غلافات الذخيرة للبندقية التي استخدمت لقتل كيرك كانت منقوشة عليها عدّة رسائل مناهضة للفاشية، منها واحدة تشير إلى الأغنية الإيطالية المناهضة للفاشية «بيلا تشاو»، وأخرى تقول: «أيها الفاشي، اقتطاً». وأفادت شبكة «سي أن أن» بأن تايلر يرفض التحدّث مع المحققين بعدما استعان بمحام، فيما أكد ترامب أنه سيحضر جنازة كيرك الأسبوع المقبل.

بطولة الأندية العربية لكرة السلة... هل نشهد بطلًا جديدًا؟

تُعدّ بطولة الأندية العربية لكرة السلة من أبرز البطولات في المنطقة، حيث تُقام سنويًا قبيل انطلاق الموسم الرياضيّ، بطابعٍ ودّي يكتسي بأجواء تنافسيّة عالية، تُتيح للأندية اختبار جاهزيتها الفنية والبدنية قبل دخول معترك البطولات المحلية والقارية.

شربل بو ديوان

تأسّست البطولة عام 1974، وانطلقت نسختها الأولى فعليًا عام 1978 في سوريا، حيث تُوّج نادي الجلاء السوري باللقب الأوّل، وجاء الأرثوذكسي الأردني وصيفًا. في النسخة الماضية (رقم 36)، تُوّج العربي القطري باللقب بعد فوزه في النهائي على حساب الاتحاد السكندري المصري، الذي يُعدّ أكثر الأندية تتويجًا بالبطولة عبر تاريخها، برصيد 7 ألقاب، ما يجعله الأنجح بالتخصّص.

أما على صعيد الفرق اللبنانية، فقد حصدت أندية الأرز البطولة في 9 مناسبات مختلفة، بدايةً مع نادي الحكمة الذي حقق أوّل ألقابه عام 1998، ثم كرّر الإنجاز في 1999، لتبدأ معها «أمجاد الأخضر» على الساحة العربية. ويحمل نادي الرياضي بيروت الرقم القياسي كأكثر نادٍ لبناني تتويجًا بالبطولة، برصيد 5 ألقاب. كما تُوّج الهومنتمن باللقب في عام 2017، وبيروت في نسخة 2023. هذا الموسم، يأمل عشاق الحكمة أن تكون البطولة بوّابة جديدة نحو العودة لمنصّات التتويج، خاصة بعد سوق انتقالات قويّ عزز صفوف الفريق. أمّا الأنطونية، فيدخل البطولة بطموحات كبيرة لتحقيق اللقب الأوّل في تاريخه، بقيادة المدرّب رالف عقل، وانضمام اللاعب المخضرم إيلي شمعون.

تشهد النسخة الحالية المقامة في دبي مواجهات قويّة منذ البداية، وجاءت المجموعات على النحو التالي: المجموعة الأولى تضمّ النصر الإماراتي، حمص الفداء السوري، شعب حضرموت اليمني، والقادسية الكويتي. بينما تضمّ المجموعة الثانية الأنطونية اللبناني، أهلي طرابلس الليبي، المنامة البحريني، والكويت الكويتي. وجاء حامل اللقب العربي القطري في المجموعة الثالثة إلى جانب كاظمة الكويتي، السيب العماني، والميناء اليمني. أما المجموعة الرابعة، فتضمّ الحكمة اللبناني، الوحدة السوري، البشائر العماني، والريان القطري.

هذا التوزيع يُنذر ببطولة مليئة بالتشويق، حيث تتواجه فرق ذات تاريخ طويل، إلى جانب فرق صاعدة تسعى لفرض نفسها على الساحة العربية. طرأت على هذه النسخة تعديلات فنية مهمّة، أبرزها السماح لكلّ فريق بتسجيل 3 لاعبين محترفين أجانب، بدلًا من النظام السابق الذي كان يسمح بلاعبين أجنبيين فقط بالإضافة إلى لاعب عربيّ. ومن المتوقع أن تُسهم هذه التعديلات في رفع المستوى الفني للمباريات، وزيادة التنافسية بين الأندية المشاركة.

من المقرّر عقد الاجتماع الفني للبطولة في دبي، قبل انطلاق المباريات بيوم واحد، لتحديد جميع التفاصيل التنظيمية والفنية، بما يشمل جدول المباريات، آليات التحكيم، واعتماد القوائم الرسمية للأندية. فهل نشهد تتويج بطل جديد في هذه النسخة؟ أم يؤكّد أحد الكبار مكانته ويترّبع على العرش من جديد؟

تنطلق البطولة بنسختها الـ37 يوم 25 أيلول

لبنان يترقب قرعة كأس آسيا تحت 23 عامًا

ستُسحب قرعة كأس آسيا تحت 23 عامًا – السعودية 2026 يوم الخميس في الثاني من تشرين الأول المقبل في العاصمة الماليزية كوالالمبور، عند الساعة العاشرة صباحًا بتوقيت بيروت. وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد أعلن أن البطولة ستقام في الفترة الممتدة بين 7 و25 كانون الثاني مطلع العام القادم. وكشف الاتحاد الآسيوي عن توزيع المنتخبات الـ 16 المشاركة إلى أربعة مستويات بالاعتماد على نتائجها في آخر ثلاث نسخ من البطولة في تايلند 2020 وأوزبكستان 2022 وقطر 2024 وهو ما جعل منتخبنا الأولمبي في المستوى الرابع نظرًا لتأهله ومشاركته الأولى بتاريخه.

وفي ما يلي المستويات الأربعة التي ستجرى بموجبها القرعة:

المستوى الأول: السعودية، أوزبكستان، اليابان، العراق.

المستوى الثاني: كوريا الجنوبية، فيتنام، أستراليا، قطر.

المستوى الثالث: تايلند، الأردن، الإمارات، إيران.

المستوى الرابع: الصين، سوريا، قيرغيزستان، لبنان.

منتخب لبنان تحت الـ23

خطوة واحدة تفصل لبنان عن مجموعة النخبة في كرة المضرب

وضع الفريق اللبناني لكرة المضرب قدمًا في الدور الفاصل المؤهل إلى المجموعة العالمية الأولى من كأس ديفيس، بعد أن تقدم (2-0) على جزيرة باربادوس في المواجهة التي جمعتهما على ملاعب «بالم هيلز سبورتس كلوب» في العاصمة المصرية القاهرة، ضمن منافسات المجموعة العالمية الثانية. ففي افتتاح اللقاء، قدّم اللبناني بنجامن حسن (المصنف 196 عالميًا) عرضًا بطوليًا، ليقلب المواجهة لصالحه أمام منافسه داريان كينغ (المصنف 2114 عالميًا) بمجموعتين لواحدة (7-6) (6-1)(7-6)، بعد مباراة ماراتونية مثيرة حسمها في الشوط الفاصل من المجموعة الثالثة.

أما في المباراة الثانية، فقد فرض اللبناني هادي حبيب (المصنف 171 عالميًا) سيطرته الكاملة على مجريات اللعب، متفوّقًا بسهولة على خصمه كايبو مارشال (غير المصنف) بمجموعتين نظيفتين (6-1)(6-3)، ليضاعف تقدّم لبنان ويضعه على بعد خطوة واحدة من التأهل.

ويستكمل البرنامج اليوم بمباراة الزوجي عند الساعة 10:30 صباحًا بتوقيت بيروت، تليها مباراتا الفردي المتبقيتان. ومع العلم أن الفوز بثلاث مباريات من أصل خمس كفيل بحسم المواجهة، فإن منتخب لبنان بات بحاجة لانتصار واحد فقط ليضمن العبور إلى اللقاء الإقصائي الحاسم، حيث سيخوض فرصة تاريخية للانضمام إلى المجموعة العالمية الأولى، مجموعة النخبة في اللعبة، التي يعتبرها كثيرون المكان الطبيعي للبنان.

هادي حبيب

ويتألف الفريق اللبناني (المصنف 52 عالميًا) من المدرب الوطني واللاعب الدولي السابق فادي يوسف، إضافة إلى اللاعبين: هادي حبيب، بنجامن حسن، فادي بيدان (المصنف 1202 عالميًا)، وحسن إبراهيم غير المصنف.

همسات الملاعب

• أكّد بيب غواريديولا، مدرّب مانشستر سيتي، غياب النجم المصري عمر مرموش لعدّة أسابيع بسبب الإصابة. وكان مرموش قد تعرّض لإصابة في الدقائق الأولى من مباراة مصر مع بوركينا فاسو، التي انتهت بالتعادل السلبي، في تصفيات كأس العالم مساءً.

• أعلن نادي هال سيتي، المنافس في دوري الدرجة الثانية الإنكليزي لكرة القدم، تعاقده مع جواو منديز نجل الأسطورة البرازيلي رونالدينيو لمدة عام واحد، وتدرّج اللاعب (20 عامًا) في الفئات لنادي برشلونة قبل أن ينتقل إلى بيرنلي في 2024، وشارك بانتظام مع فريقهم تحت 21 عامًا.

• يخضع جيسون كولينز، النجم السابق في بطولة الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة، للعلاج من ورم في المخ، وخلال مسيرته الرياضية، لعب كولينز مع فرق نيوجيرسي نتس، ممفيس، مينيسوتا، أتلانتا، بوسطن، واشنطن وبروكلين، في دوري «NBA» قبل اعتزاله.

• أقرّت لجنة الحكّام بالاتحاد الإسباني لكرة القدم بوقوع أخطاء تحكيميّة خلال الجولات الأولى من الدوري الإسباني، منها خطأ استفاد منه حامل اللقب برشلونة. وتطرّقت اللجنة إلى أول حالة جدلية في الموسم، والمتعلّقة بهدف فيران توريس مهاجم برشلونة في مرمى مايوركا، والذي احتسب رغم سقوط رأييو مدافع مايوركا بسبب اصطدام كرة برأسه.

• عوقب العدّاء الأميركي إيرون نايتون بالإيقاف لمدة أربع سنوات بسبب انتهاك قواعد مكافحة المنشطات بعد أن أيّدت محكمة التحكيم الرياضيّة جزئيًا، الاستئناف الذي تقدّم به كلّ من الاتحاد الدولي لألعاب القوى والوكالة العالمية لمكافحة المنشطات.

ريبيكا عقل تلمع عربيًا مع الشارقة

في بطولة النمرة العربية للأندية للسيدات المقامة في المدينة المنورة، خطفت اللاعبة اللبنانية ريبيكا عقل الأضواء بعدما تحوّلت إلى نجمة الأمسية بفضل عرض استثنائي قدّمته بقميص فريقها الشارقة الإماراتي.

ميريام داموري

أداء عقل لم يكن عاديًا، بل أشبه بدرس في العزيمة والإصرار، بعدما أنهت المواجهة أمام الحالة البحريني بإحصاءات باهرة وضعت اسمها في صدارة عناوين البطولة. فقد سجلت 39 نقطة، وأضافت إليها 10 متابعات، 6 تمريرات حاسمة، 3 سرقات وتصدّيًا وحيدًا، لتمنح فريقها فوزًا مثيرًا (88-87) وتُتوّج عن جدارة بجائزة أفضل لاعبة في المباراة، تحت قيادة المدرب اللبناني زياد الناطور.

عقل، التي تزداد خبرة وتألقًا عامًا بعد عام، شددت على أن العمل الجماعي يبقى فوق كل اعتبار: «لدي ثقة كبيرة بالمدرب وبالخطة التي يضعها، فهو يرى مجريات اللعب من الخارج بصورة أفضل منّا نحن اللاعبات داخل أرض الملعب. وإذا رأيتُ أنه من الممكن التصرف بهجمة أو أي موقف تكتيكي، أطرح الأمر مباشرة على المدرب».

نجمة كرة السلة اللبنانية ريبيكا عقل

«آمنت بنفسي ورأيت الطريق الذي سيوصلني للنجاح وعملت عليه»

وعن طموحاتها مع الشارقة في البطولة، أوضحت: «مع فريق الشارقة طموحي أن أبذل قصارى جهدي لمساعدة الفريق واللاعبات والجهاز الفني والإدارة، والهدف اليوم بات الوصول إلى أبعد مدى في هذه البطولة».

أما على الصعيد الشخصي، فقد عادت عقل بالذاكرة إلى المحطات الصعبة التي واجهتها في مسيرتها، قائلة: «مررتُ بتجارب صعبة خلال مسيرتي، منها في بداياتي عندما كان أغلبية من حولي يرددون أن هذه اللعبة، وخصوصًا عند السيدات، لن توصلني إلى ما أطمح إليه. أما التحدي الثاني فكان في إسبانيا عندما طلب المدرب إنهاء عقدي بعد فترة من توقيعي، لكنني تحديت وتجاوزت هذه الصعوبات من خلال عزيمتي القوية، وآمنت بقدراتي، وأحطت نفسي بأشخاص يدفعونني دائمًا لتقديم الأفضل. آمنت بنفسي ورأيت الطريق الذي سيوصلني للنجاح وعملت عليه».

أونانا يبحث عن إنقاذ مسيرته... ودوناروما لا يخشى المنافسة

بعدما كان أحد أبرز حرّاس القارة الأوروبية، وأسهم في وصول أياكس الهولندي إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019، ثمّ قاد إنتر ميلان إلى النهائي في نسخة 2023، وجد الحارس الكاميروني أندريه أونانا نفسه خارج أسوار مانشستر يونايتد بعد فترة غير مقنعة لم ينجح خلالها في فرض نفسه داخل قلعة «أولد ترافورد». وبحثًا عن استعادة بريقه وإنقاذ مسيرته، انتقل أونانا إلى نادي طرابزون سبور التركي، حيث يأمل أن يكون هذا التحدّي الجديد نقطة انطلاق نحو التألق من جديد. ومع التعاقد مع الحارس الشاب سيني لامينس، أصبح نادي الشياطين الحمر يمتلك ثلاثة حرّاس مرمى في تشكيلته، إلى جانب الحارس التركي ألتاي بايندير والإنكليزي المخضرم توم هيتون.

في بداية الموسم، منح المدرّب روبن أموريم الثقة للحارس بايندير، الذي شارك في المباريات الثلاث الأولى في الدوري الإنكليزي الممتاز، إلّا أن مستواه لم يكن مقنعًا، إذ ارتكب خطأً في لقاء الافتتاح أمام آرسنال، كما تلقى أهدافًا في مباراتي فولهام وبيرنلي. وفي ظلّ هذه الأخطاء، قرّر الجهاز الفني التوجّه للتوقيع مع الحارس البلجيكي سيني لامينس (23 عامًا)، القادم من رويال أنتويرب، رغم افتقاده الخبرة الأوروبية الكبيرة.

وفي الطرف الآخر من مدينة مانشستر، انضمّ الحارس الإيطالي جيانلويجي دوناروما، بطل دوري أبطال أوروبا واليورو، إلى مانشستر سيتي بعقد يمتدّ لخمس سنوات قادمًا من باريس سان جيرمان، في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية، ما أثار تساؤلات عديدة حول هوية الحارس الأساسي للفريق بعد رحيل البرازيلي إيدرسون إلى الدوري التركي. حتى الآن، خاض الحارس الشاب جيمس ترافورد – المنضمّ من بيرنلي – جميع مباريات السيتي الثلث في الدوري هذا الموسم، لكنه تعرّض لانتقادات واسعة بعد خطأ فادح في الخسارة 2- 0 أمام توتنهام هوتسبير.

من جانبه، عبّر دوناروما عن حماسه للمرحلة الجديدة، وقال لموقع النادي الرسمي: «أنا سعيد جدًا بالتواجد هنا. المنافسة بين الحرّاس مهمّة للجميع، فهي تدفعنا لتقديم الأفضل. لا أطيق الانتظار لمقابلة ترافورد وزملائي الجدد». وأضاف: «يجب أن نكون مجموعة متحدة ومتماسكة... هذا هو مفتاح النجاح. معًا، يمكننا تحقيق إنجازات كبيرة». وختم الحارس الإيطالي (26 عامًا) حديثه مؤكّدًا جاهزيته لخوض التحدّي الجديد في الدوري الإنكليزي الممتاز، قائلًا: «لطالما حلمت باللعب في البريميرليغ، فهو أفضل دوري في العالم».

جيانلويجي دوناروما

أندريه أونانا

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									
2									
3					■			■	
4				■			■		
5					■				
6		■					■		
7	■		■					■	
8							■		
9									

أفقيا:

1 - معركة شهيرة تعرف أيضاً باسم "معركة الأبطرة الثلاثة" تعتبر واحدة من أشهر انتصارات الإمبراطور نابليون بونابرت.
2 - عاصمة برمادوس كانت تُعرف في السابق باسم "مدينة القديس ميخائيل".
3 - نضح الماء من الجدار - خاصتي - حرف هجاء.
4 - أحرف متشابهة - قط بالأجنبية - إله.
5 - لم يعارفه - مدينة أميركية في ولاية كاليفورنيا تلقّب بـ "عاصمة عنب النبيذ في العالم".
6 - صادق - لامع بزّاق.
7 - مبتل بالأجنبية - وكالة أنباء عربية.
8 - شاعر عربي.
9 - مدينة أميركية في ولاية كونيتيكت تلقّب بـ "مدينة الحدائق".

عموديا :

1 - خطاط عربي مبدع وكاتب مشهور لُعت بـ "ملك الكتابة".
2 - مدينة في المغرب تلقّب بـ "هوليود أفريقيا".
3 - نعم بالإسبانية - طلب يجب تنفيذه - للتفسير.
4 - ترشد - زِبد وزوّر الإمضاء.
5 - مدينة في تونس تلقّب بـ "الدرة الساحرة" - مدينة سورية أطلق عليها الخليفة العباسي هارون الرشيد لقب " عاصمة العواصم".
6 - تكلّم بلا فائدة - الباهت والمتغيّر اللون.
7 - مدينة يابانية - صوت الطفل إذا بكى - اثنان بالأجنبية.
8 - اتفاق الأفكار بين شخصين أو أكثر - جواهر.
9 - ملكة تدمر - الآن بالأجنبية.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

8	1	9			5			
	5					2		
		4		1				
5		2	3					
	4		1		6		7	
					2	5		8
				8		2		
	7						8	
			2			4	3	6

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - الجداول - 2 - تبر وتراب - 3 - الجا - رسول - 4 - متنكر - تفه - 5 - يوبخان - 6 - نلل - منبر - 7 - اي - أرن - اف - 8 - عمد - بواخر - 9 - الأوان.

عموديا: 1 - امتاع - 2 - لتله - ليما - 3 - جب جنين - دل - 4 - دراكولا - 5 - او - رب - ربو - 6 - وتر - خمنوا - 7 - لرستان - ان - 8 - اوهنباخ - 9 - ابله - رفرف.

7	8	5	6	4	3	2	1	9
9	2	6	1	7	8	3	4	5
3	4	1	5	9	2	7	8	6
5	9	3	7	6	4	1	2	8
4	6	2	8	1	5	9	3	7
8	1	7	3	2	9	5	6	4
1	5	4	9	3	6	8	7	2
2	7	8	4	5	1	6	9	3
6	3	9	2	8	7	4	5	1

في «عالهوى سوا»:

سامر حنا على المسرح يفضح «زمن المؤثرين»

على خشبة «مسرح المونو» في الأشرفيّة، يقدّم سامر حنّا مسرحيّته الجديدة «عالهوى سوا». كوميديا استثنائيّة تجمع بين لوحات تمثيليّة غنائيّة راقصة يؤدّيها ممثلون مميّزون، ونص ساخر يعكس واقعًا بات مألوفًا لدى الجمهور: مهنيّة تتراجع أمام السعي لرفع نسب المُشاهدات على مواقع التواصل، وشخصيّات مؤثرة على المنصّات تحلّ مكان أصحاب الكفايات، وصورة لامعة على الشاشات تخفي وراءها أزمات وانكسارات.

الكاتب والمخرج سامر حنا

إستال خليل

تسرد مسرحيّة «عالهوى سوا» حكاية ثنائيّ يقدّم برنامجًا صباحيًا عبر قناة تلفزيونيّة محدودة الإمكانات. العلاقة بينهما متأزمة إلى حدّ الطلاق السرّي، فيما يحرصان أمام الكاميرا على الظهور كزوجَين متفاهمَين حفاظًا على صورة البرنامج.

هذا التناقض بين ما يُعرض على الشاشة وما خفي خلفها، شكّل مادة دراميّة كوميديّة غنيّة، وأتاح للكاتب والمخرج تمرير رسائل لاذعة حول واقع الإعلام اليوم.

ما يميّز هذا العرض المسرحيّ أنه لا يقع في فخ الوعظ أو الإطالة، بل يقدّم مادته بحنكة، فينقل المُشاهد من مشهد إلى آخر بانسيابيّة ويُضحكه، لكن في الوقت عينه يجعله يتأمّل في واقع الأمور التي يضيء عليها هذا العمل الفنيّ.

النصّ ينبض بالحياة، سريع الإيقاع، ويطرح رسالته بوضوح من دون أن يترك مجالًا للملل.

«عالهوى سوا»

أصبح مألوفًا أن تستبدل إعلاميّة بمؤثرة

تجربة شخصيّة

في حديثه مع «نداء الوطن»، يشير كاتب العمل ومخرجه سامر حنّا إلى أنّ فكرة المسرحيّة وراءها تجربته الشخصيّة أثناء عمله في إحدى المحطات التلفزيونيّة، حيث لاحظ كيف يُعطى الاهتمام لعدد المُشاهدات على حساب المهنية والخبرة. ويتابع: «أصبح مألوفًا اليوم أن تُستبعَد إعلامية متمكّنة ليُستعاض عنها بمؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، فقط لأنّ في حساباتها على هذه المواقع عددًا كبيرًا من المتابعين».

دمج الحيّ بالمسجّل

يشترك في بطولة «عالهوى سوا» كلّ من جوانا طوبيّا، شربل أبي نادر، ماريا بشارة، وجاد حرب، إضافة إلى مداخلات مصوّرة تتخلّل العرض لعدد من الممثلين الكوميديّين المعروفين. هذا الدمج بين الأداء الحي والعرض المصوّر على الشاشة يضفي تنوّعًا بصريًّا وكوميديًّا، ويجعل المسرحية أقرب إلى طبيعة البرامج التلفزيونية التي تتناولها.

ويقول حنا: «عندما أكتب نصًّا مسرحيًّا، أحرص على ابتكار شخصيات قريبة من الناس، يجد فيها المُشاهد شيئًا من نفسه أو من محيطه، ولا أبحث عن التعقيد بقدر ما أركّز على الواقعية ومحاولة لمس إحساس الجمهور».

كذلك، يشدّد على أهميّة الدَّور الإخراجيّ في المسرح فيقول: «أعتبر أن على المُخرج أن يكون هو نفسه الـ «Acting Coach»، فيرافق الممثلين ويراقب أداءهم عن قرب، حتى ولو كانوا من أصحاب الخبرة الطويلة».

تحدّيات على المسرح

وتحدّث سامر حنا عن أبرز الصعوبات التي قد تواجه الممثلين على الخشبة، قائلًا: «كلّ ممثل يعيش قلقًا خاصًا. هناك من يخشى أن ينسى نصّه، وهناك من يتخوّف من ردّات فعل الجمهور في العرض الأوّل. أما بالنسبة لي، فخوفي الدائم هو من انقطاع الكهرباء أثناء العرض، لأن أعمالي تتضمّن دائمًا الأغاني والرقص، وأيّ عطل تقني قد يربك إيقاع العرض».

من مسرحيّة «عالهوى سوا»

حنا استعاد في هذا الإطار ذكرى خاصة من بدايات عمله في السينما قائلًا: «أول ملاحظة في حياتي المهنيّة جاءت خلال مشاركتي في فيلم سينمائي خاص، كنت متوتّرًا جدًّا، فاقترب مني مدير التصوير وقال لي: لا تتوتّر، استمتع باللحظة ولا تفكّر بأن هناك من يراقبك، فالجميع مشغول بعمله. هذه الجملة البسيطة ساعدتني على التحرّر من القلق، وأدركت أن التمثيل يصبح أكثر صدقًا عندما يُقدَّم بمتعة».

مسيرة وآفاق

في مجال آخر، وحول انطلاقته الأولى في عالم الفن، يخبرنا سامر حنا أنه بدأ مثل أيّ شخص في هذا المجال من دون دعم مادي، «إلّا أن الحظ حالفني حين شجّعني أساتذتي في الجامعة على عرض مسرحيّة مشروع تخرّجي أمام الجمهور. كان العرض بعنوان «Yamma Mia»، ومنذ ذلك الحين بدأ الناس يعرفونني. لكن خلال فترة جائحة كورونا والثورة في لبنان، توقفت لعام ونصف تقريبًا عن العمل، ثم عدت بعدها بمسرحية «هلع» التي اعتبرتها انطلاقتي الثانية».

كلّ ممثل يعيش قلقًا خاصًا

وضمن مساره الفني، أسّس حنا شركة الإنتاج الخاصة به «Juke Box Productions» التي شكّلت قاعدة أساسية لتطوير مشاريعه.

أضخم العروض

نسأل مخرج مسرحيّة «اتنين بالليل» عن أضخم العروض التي قدّمها حتى الآن، فيجيب أن مسرحيّة «Paradisco» كانت أضخم تجاربه، إذ تضمّنت 12 أغنية ورقصات معقدة وديكورات متبدّلة أبهرت الجمهور. كما أن «الانسجام بين الممثلين على الخشبة انعكس على المشاهدين، وأغاني حقبة الثمانينات من القرن الماضي، لاقت تفاعلًا كبيرًا لدى الحضور لأنّ الناس يتفاعلون بطبيعتهم مع الحنين للماضي والنوستالجيا».

في المقابل، يؤكّد حنا أن نجاح أيّ عرض على المسرح لا يقاس بضخامته فحسب، ويشرح: «شاهدت منذ مدّة مسرحية خارج لبنان كلّفت ملايين الدولارات، لكن النص كان سطحيًا والرسالة ضعيفة. برأيي، الإنتاج والاستعراض لا يكفيان وحدهما، بل ينبغي أن يكون العمل متكاملًا لجذب انتباه الجمهور ودفعه للبقاء متحمّسًا حتى النهاية».

شباب مغامر

عن واقع المسرح اللبناني اليوم، يقول الكاتب والمخرج الشاب سامر حنا: «استعاد مكانته بشكل واضح منذ عام 2023، ونرى اليوم منتجين شبابًا يغامرون بجرأة ويقدّمون أعمالًا جديدة. هذا المشهد يعطينا الأمل بأن يبقى المسرح حاضرًا في حياة اللبنانيين».

عن مشاريعه المقبلة وإلى عروض «عالهوى سوا» المستمرة حتى 28 أيلول الجاري على «مسرح المونو»، بدأ سامر حنا بكتابة نص مسرحيّ لعمل سيكون بحجم «Paradisco»، على أن يُعرض بين شهرَي كانون الثاني وشباط المقبلَين. ودافعه للاستمرار كما يقول حبّه لعمله وإيمانه بالمجال الذي اختاره، مؤكّدًا في الختام أن «حماسة الجمهور خلال العروض تمنحنا دافعًا للاستمرار»، ومبديًا امتنانه «للفريق الذي رافقني في هذه المسيرة».

الراعي لفريق «مشوار بالوادي»: عملكم جبّار وسعيد بتعرّفي إليكم

وصف البطريرك الماروني بشارة الراعي برنامج «مشوار بالوادي» الذي تبثّه قناة «mtv»، بأنه «أكبر عمل رسولي» لكون فريق عمل البرنامج يزور مختلف الأديرة التابعة لكلّ الكنائس والطوائف، بهدف تعريف المشاهدين على تراثنا الغنيّ في لبنان وإظهار أنّ لبنان فعلًا أرض مقدّسة.

كلام البطريرك الراعي ورد خلال استقباله في المقرّ البطريركي الصيفي في الديمان، مجموعة من أسرة برنامجَي «Alive» و«مشوار بالوادي» كانوا في رحلة إلى منطقة بشرّي توقفوا خلالها في وادي قنّوبين، ودير مار ليشع، وبلدة حدث الجبّة.

وتابع البطريرك الراعي أنه لا ينبغي أن ننظر فقط إلى لبنان المطاعم والفنادق أو المشكلات، «فأنتم تجعلون اللبنانيّين يزورون الأودية والأديار والاطّلاع على التراث العظيم الذي نملكه في لبنان»، شاكرًا فريق البرنامج على العمل المهمّ الذي يقدّمه، داعيًا للاستمرار فيه لأنّ لبنان جزء من الأراضي المقدسة، وليس فقط فلسطين والأردن. فالمسيح والرسل جاؤوا إلى لبنان، كما أنّ الكنيسة الأولى بدأت في لبنان منذ أيام الرسولَين بطرس وبولس، وهذا ما يظهّره البرنامج في حلقاته ويستخرجه من التاريخ، على ما قال الراعي، الذي أشار إلى أنّ البرنامج يشمل نواحي روحيّة وسياحيّة وتاريخيّة ووجدانيّة، إذ يساهم في دعوة الناس لزيارة هذه المناطق وبالتالي تحريك العجلة الاقتصادية. وختم: «من هنا عملكم جبّار، وأنا سعيد بتعرّفي إليكم وجهًا لوجه بعدما كنت أعرفكم عبر الشاشة».

الإعلاميّ إيلي أحوش باسمه وزميلَيه في إعداد وتقديم «مشوار بالوادي» أنطوني رحيّل ومارك بيروتي شكر البطريرك بشارة الراعي على كلامه، معتبرًا أنّ ما قاله غبطته وسام، و«شرف كبير لنا محبّتك وكلماتك المحفورة بقلبنا وبالنا».

البطريرك الراعي والزميلان أحوش وبيروتي

بعد عام غياب لقاء حول إرث الياس خوري

قبل عام وفي منتصف مثل هذا الشهر، رحل الروائي والكاتب والناقد الياس خوري (1948 - 2024) تاركًا إرثًا من الروايات التي فاق عددها العشر وقد تُرجم بعضها إلى لغات عدّة. ومن بينها «باب الشمس» التي سرد فيها خوري حياة اللاجئين الفلسطينيين منذ نزوحهم إلى لبنان عام 1948، وتحوّلت إلى فيلم سينمائي بالعنوان نفسه أخرجه المصري يسري نصرالله عام 2004. ولخوري أيضًا كتابات مسرحيّة وسيناريوات ومؤلّفات نقديّة وصحافيّة، إضافةً إلى عمله كأستاذ جامعي محاضر.

بعد عام من الرحيل وإحياءً للذكرى السنويّة الأولى لغيابه، يقام الساعة 5:00 من عصر الاثنين المقبل في 15 أيلول 2025، احتفال دعا إليه وزير الثقافة غسّان سلامة ويرعاه رئيس الحكومة نواف سلام في «المكتبة الوطنيّة» - الصنائع، بيروت.

برنامج الاحتفال غنيّ بالمحطات من كلمات وندوات ونقاشات تتناول الإرث الثقافي والأدبي للكاتب الراحل، إضافةً إلى معرض لأعمال ومقتنيات خوري.

الراحل الياس خوري

افتتاحًا تلقي كريمة الراحل عبلة الياس خوري كلمة، تليها كلمة وزير الثقافة غسان سلامة، ثم يجول الحضور في أرجاء المعرض المخصص للراحل. الساعة 6:00 مساءً تنطلق أعمال طاولة مستديرة تتناول «عوالم الياس خوري المتعدّدة» وتأثيره في مجالات مختلفة، إضافةً إلى الأثر المهني والشخصي الذي تركه على من عملوا معه. هذا النقاش الذي يديره الكاتب والأكاديمي الدكتور ماهر جرّار، يشارك فيه عدد من عارفي الراحل الياس خوري ومتابعي مساره، من بينهم وزيرة التربية والتعليم العالي الدكتورة ريما كرامي التي كانت سابقًا واحدة من طالباته في الجامعة. ومن بين المتحدّثين النقيب السابق للمهندسين جاد تابت والمسرحيّ ربيع مروّة والكاتب والمخرج محمد علي الأتاسي والصحافي جان قصير.

وفي الأمسية أيضًا ندوة أدبيّة الساعة 7:30 مساءً، أعدّ لها ويديرها الشاعر والناقد عقل العويط، تتناول بالنقاش أعمال الياس خوري وما شجّل من انطباعات حولها. من المتحدّثين في هذه الندوة، الشاعر والناقد عبده وازن والباحث والناقد الدكتور لطيف زيتوني والباحثة الدكتورة رفيف صيداوي.

وبين انتهاء أعمال الطاولة المستديرة وانطلاق الندوة الأدبيّة، تطلّ الفنانة ريما خشيش لتقدّم فقرة موسيقيّة تتضمّن أغنيةً تكريمًا للياس خوري. على أن يُختتم اللقاء بحفل كوكتيل.

نهى أبو حسن

توارد أفكار

قالت: «لم يكن يوجعها ما تلاقيه من أذية الناس فقط. إنّ ألمها الأكبر هو من عدوّها الموجود في أعماقها». وقال الفيلسوف البريطاني كولن ولسون: «يقول اللامنتمي إنّ الإنسان عدوّ نفسه وإنّ البشر كلّهم ضحايا عدوّ يسكن في أعماقهم».

****

قالت: «هي لا تحب الحياة. تراها تافهة وتخاف الإنسان اللاإنسان فيها. تفكّر بالانتحار كثيرًا، ولكن الموت يخيفها أيضًا. إنها تعيش في حلقة مفرغة. إنها تتعذب».

وقال الأديب الروسيّ تولستوي: «إنّ فكرة الموت تقلقه ولا معنى الحياة يعذبه. لماذا هذه الحياة؟ الموت الانتحار حالًا، كلّا، إنني أخاف وأنا لا أستطيع أن أنجو من هذه الحلقة المفرغة».

****

قالت: «في سني مراهقتها كانت تستطيع أن تعلو فوق آلامها وتصنع عالمًا آخر خاصًّا بها. أما الآن وبعد مرور تلك السنين، فعادت إلى العالم الواقعي الذي صنعها: عالم الألم والتشظي».

وقال الروائيّ البريطاني إيان ماك إيوان في قصّته «الكفّارة»: «كانت تريد الاندفاع وراء حدودها لتهدئة عالمها الصاخب، لكنها عادت الآن إلى العالم الواقعي لا العالم الذي يمكن أن تصنعه بل العالم الذي صنعها»

فنان وشمٍ روسي يستعيض عن البصر بالخيال

مثل عازف بيانو على آلته، يمرّر الروسيّ إيغور ميخايلوف يديه بقفازَين على ذراع إحدى الزبائن ويتحسّس بدقة المكان الذي ينبغي أن يضع فيه قوالب التصاميم المفرغة

فنان الوشم البالغ من العمر 38 عامًا والمصاب بالعمى شبه الكلّي، بدأ يفقد بصره في الثامنة من عمره بسبب مرض وراثي، لكنه لا يزال يرى درجات الضوء ويُميّز حدود الأشياء ويتذكّر كيف يبدو العالم من حوله. ويقول: «الصُّور المرئيّة التي لديّ اليوم تكتمل في الواقع بمساعدة خيالي وذاكرتي. بعبارة أخرى، ما أتخيّله أكثر وضوحًا مما أراه الآن».

ويجد زبائن ميخايلوف، أنّ الوشم الذي يرسمه متميّز لأنه قائم على الخيال. يختار هؤلاء كلمة أو عبارة، ثم يترجمها ميخايلوف بطريقة «برايل» قبل أن يرسم الوشم على الجلد باستخدام إبرة واحدة مغموسة بالحبر، وهي طريقة يتمّ فيها رسم الوشوم بإدخال الحبر مباشرة من خلال إبرة بدلًا من استخدام آلة رسم الوشم.

ميخايلوف تدرّب على عزف الغيتار الكلاسيكي وتخرّج في إحدى كليّات الموسيقى بموسكو، ويتعامل مع فن الوشم بأصابع رشيقة وعقل متفتح. علمًا أن لا دليل إرشادات للمكفوفين حول طريقة رسم الوشم. ويوضح الفنان أنّ «كيفية أخذ الإبرة إلى هذه الزاوية أو تلك، وكيفية العثور على خط الوسط هذا، والطريقة التي ينبغي استخدامها لتحريك الإبرة في الزوايا، كل هذا ذكّرني بالعزف على وتر الغيتار الذي تكون فيه هذه الجوانب والخصائص الصغيرة مهمّة».

وإلى جانب الوشم والعروض الموسيقية، إيغور ميخايلوف عضو في المنتخب الوطني الروسي لتنس الطاولة للمكفوفين، وسبق له الفوز في بطولات خاصّة باللعبة. (رويترز)

إيغور ميخايلوف خلال العمل (رويترز)

نداء الوطن
العدد **1671** | السنة السابعة | **السبت** 13 أيلول 2025

عماد موسى

لنا بشير

لنا بشير، ولهم من لهم من قديسين ومجاهدين وأساطير وقادة شهداء سقطوا على طريق القدس.

لنا بشير صورة مكبّرة لأحلامنا الصغيرة والكبيرة. لنا فيه قدوة وشجاعة رأي وقرار ومواجهة.

لم يخض حروبه، كقائد، من السراديب أو من الأقبية أو عبر الشاشات، بل كان بيننا ومعنا وأمامنا ومع ناسه من كل الطبقات الاجتماعية. يخاف علينا أكثر مما نخاف عليه. ومعه سابقنا الزمن اللبناني وعشناه ثريًا بالأحلام والنضال الفعلي.

لنا بشير الساكن في يومياتنا المعيوشة. لنا بشير في خلايانا الجذعية. لنا بشير في الصور المعلّقة على جدران الذاكرة.

لا يزال المشهد واضحًا في ذاكرتي كأنه حصل قبل شهرين، لا قبل 47 عامًا بعد ظهر الأول من تموز 1978 كنت أتسكّع في شوارع الأشرفية شبه الخالية، متقصدًا المرور تحت شرفة شابة لأحظى ربما بموعد أو بدعوة لتناول كوب شراب تحت إشراف والدتها. فوجئت بحاجز سوري طيّار على مسافة أمتار من «البنك اللبناني للتجارة» (لجهة الـ ABC) يوقف سيارة أميركية بيضاء ويطلب من سائقها الترجل لفتح الصندوق. كأني سمعت السائق يقول: الصندوق مفتوح. فيصرّ العسكري على السائق أن يفتح بنفسه الصندوق. لم يكن السائق سوى بشير الجميل. ترجل بثياب سبور. كان جامد الملامح وواثقًا من نفسه. لحظات وصعد في السيارة خلفه جندي من الوحدات الخاصة. توجهت السيارة صوب برج رزق. لحظات وتواريتُ في مفرق مستشفى كرم. كنت لوحدي في الشارع. أو هكذا ظننت. ركضت إلى بيت «الكتائب» الأشرفية وكان خبر توقيف الـ «باش» قد سبقني إلى بيته الثاني وقبره.

لم تتأخر الحرب؛ حرب المئة يوم. كان بشير بيننا. لم يقد المواجهة مع جيش النظام السوري من ملجأ حريز بل متنقلًا بين المواقع المستحدثة متحديًا القصف العنيف وأذكر جيدًا أنه عمم على كل المقاتلين، وبينهم العديم الخبرة والمتمرّس وضع الخوذ على رؤوسهم للحد من الإصابات في الرأس. وكانت رؤوسنا حامية.

من منا لم يلتق «الباش» يتناول سندويش شاورما في مطعم صغير (افتتحه شقيق جورج فريحة) قرب زهرة الإحسان أو يركب دراجة في اليسوعية أو يحتضن والد شهيد؟ كنا نحبّه لأنه منا ولنا ولو من دون معرفة شخصية. قائد شجاع يتكلم لغتنا. لغة الصدق في كل زمان ومكان ولو كره الكارهون.

داومت لسنوات، كفتى غير كتائبي، على حضور لقاء الثلثاء في بيت «الكتائب» الأشرفية وسمعت مقاربات بشير لأحداث كان هو من الفاعلين فيها. ويوم 14 أيلول 1982، وقبل ثوانٍ من وقوع الجريمة، كنت واقفًا على المفرق المؤدي إلى «بيت الكتائب» بانتظار واحدة من بواسط عين الرمانة. ركضت. وقفت أمام الدمار. جزء مني لا يزال واقفًا هناك. وجزء تابع الحياة الناقصة.

أوروبا تتخلى عن أختام الجوازات التقليدية

تعتزم 29 دولة ضمن منطقة «شينغن» التخلي نهائيًا عن أختام جوازات السفر الورقية، واستبدالها بنظام إلكتروني آليّ للدخول والمغادرة، في خطوة استراتيجية نحو تحديث آليات مراقبة الحدود الخارجية، وتعزيز الأمن ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

يعمل النظام الجديد، الذي يحمل اسم «نظام الدخول/ الخروج» (EES)، على تسجيل بيانات المسافرين من خارج الاتحاد الأوروبي بشكل إلكتروني. فبدلًا من الختم اليدوي، سيتمّ جمع البيانات الحيوية للمسافرين، مثل بصمات الأصابع وصور الوجه، بشكل آليّ عند وصولهم. سيتيح هذا التغيير للسلطات تتبع مدة إقامة الزوّار بدقة أكبر وفعالية أعلى.

ويغطي النظام دول منطقة «شينغن» الـ 27، بالإضافة إلى أيسلندا، ليختنشتاين، النرويج، وسويسرا. ومن أبرز الدول التي ستتأثر بالقرار فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، هولندا، النمسا، السويد، سويسرا، بلجيكا والنرويج. ومن المتوقع أن يُطبّق هذا التحوّل الكبير خلال الفترة المقبلة، ما يمثل نهاية عصر الأختام التقليدية في واحدة من أكثر مناطق السفر ازدحامًا في العالم.

أول قانون أميركي لتنظيم روبوتات الدردشة

تقترب ولاية كاليفورنيا من أن تصبح أول ولاية أميركية تُنظم عمل روبوتات الدردشة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي. أقر مجلس النواب المحلي مشروع قانون جديد يهدف إلى حماية القُصّر والمستخدمين المعرّضين للخطر، ومن المتوقع أن يمرره مجلس الشيوخ اليوم الجمعة قبل أن يوقعه الحاكم غافن نيوسوم ليصبح قانونًا نافذًا.

يهدف التشريع، المعروف باسم «مشروع مجلس الشيوخ رقم 243»، إلى منع الروبوتات من الانخراط في محادثات حول الانتحار أو إيذاء النفس أو المحتوى الجنسي الصريح. كما يفرض على المنصات تنبيه المستخدمين، خاصة القُصّر، كل ثلاث ساعات بأنهم يتحدثون مع برنامج آلي، مع حثهم على أخذ استراحة.

جاء هذا التحرك التشريعي بعد حادثة مؤسفة انتحر فيها مراهق بعد محادثات مطوّلة مع روبوت ذكاء اصطناعي، إضافة إلى تسريبات كشفت أن روبوتات دردشة تابعة لشركات كبرى مثل «ميتا» سمحت بمحادثات «رومانسية» مع الأطفال. وبموجب القانون، يمكن للمتضررين رفع دعاوى قضائية ضد الشركات المخالفة والمطالبة بتعويضات تصل إلى 1000 دولار عن كل انتهاك، بالإضافة إلى أتعاب المحاماة. كما يُلزم القانون الشركات بتقديم تقارير سنوية حول كيفية تعامل روبوتاتها مع المستخدمين في حالات الأزمات النفسية.

أكبر متحف في العالم

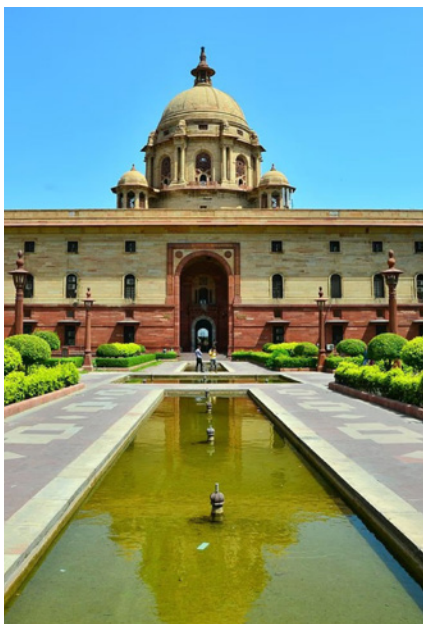

أعلنت الهند عن خطط لإنشاء أكبر متحف في العالم، سيحمل اسم «يوج يوجين بهارات»، أي «الهند الخالدة». يهدف هذا الصرح الثقافي الضخم إلى تقديم بانوراما شاملة لخمسة آلاف عام من تاريخ وحضارة البلاد.

سيتم تحويل مبنى الأمانة المركزية التاريخي في نيودلهي، الذي يعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية، ليصبح مقرًا للمتحف الجديد. وبحسب المخططات، سيضم المتحف 950 غرفة عرض، تحتوي على أكثر من 30 ألف قطعة أثرية تروي فصولًا من تاريخ الهند العريق.

ويمثل هذا المشروع جزءًا من رؤية أوسع لتحويل المنطقة المركزية في العاصمة إلى مركز ثقافي حيوي، مع نقل المكاتب الحكومية من المبنى التاريخي. ويُعد المتحف الجديد خلفًا للمتحف الوطني الحالي في دلهي، ويُتوقع أن يجذب ملايين الزوار من الباحثين والمؤرخين وعشاق الفن والتاريخ من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز السياحة الثقافية في الهند.

طالبة تطلق النار على زملائها بسبب التنمر

أقدمت طالبة تبلغ من العمر 14 عامًا على إطلاق النار على زملائها في مدرسة بمقاطعة مينيدوزا في الأرجنتين، ردًا على تعرضها للتنمر.

في تفاصيل الحادثة، سرقت الطالبة، وهي ابنة ضابط شرطة، سلاح والدها واستخدمته في الهجوم. وبعد إطلاق النار داخل الفصل الدراسي، تحصنت في فناء المدرسة، وعندما حاول ضابط شرطة التفاوض معها، أطلقت رصاصة في اتجاهه.

تمكنت قوات الأمن من إخلاء الطلاب، ونُقل بعضهم إلى المستشفى إثر إصابتهم بانهيار عصبي. تمت السيطرة على الفتاة ونقلها عبر مروحية إلى المستشفى لتلقي العلاج.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com